وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحيى فارس بالمدية

كلية الآداب و اللغات

عنوان المذكرة :

البلاغة التعليمية للسكاكي من خلال كتابِه "مفتاح العلوم"

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص تعليمية اللغات

من إعداد:

*سعيداني فارس

تحت اشراف الدكتور :

د.أ. دويفي سهام

السنة الجامعية: 2023/2022

كلمة شكر

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.. وعلى صحابته الأطهار الأخيار ومن بتبعهم بإحسان إلى يوم دين..

وبعد..

قال تعالى:

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيد ..سورة إبراهيم الآية 07

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرا: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله»

فالشكر أولا للمولى عز وجل إذ وفقني لهذا وأنعم علي بنعمة العلم والذي أتمنى أن يكون خالص لوجهه تعالي، وأساله التوفيق والسداد..

ثم الشكر موصول لدكتورة الفاضلة سهام دويفي التي أشرفت علي ولم تبخل علي بإرشاداتها ونصائحها وتوجهياتها..

ثم الشكر موصول لمعلميَّ الذي درسوني عبر طول مشوار الدراسي..

كما أشكر الاستاذة عويمر فاطمة الزهراء والاستاذة رحماني أم هاني على وقوفهما على هذه المناقشة وشكرا..

كما لا أنسى أستاذة كلية الآداب واللغات كل بإسمه وكل بمقامه..

فشكرا لكل هؤلاء..

وشكرا

الإهداء

الحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذا العمل، وما كنت لأوفق لولا فضله عليَّ..

تحية مني الى إسمي بداية إلى من كلله الله بالهيبة والوقار.. إلى من علمني العطاء بدون انتظار..إلى من أحمل اسمه بافتخار... أبي الغالي

إلى من تحت قدميها تنام أول أمنياتي .. إلى من أعطتني بعضا من صفاتها الملائكة..ألى من رهنت حياتها لفرحي ونجاحي .. إلى من أقول لها: أمي وإن ملئ المشيب عوارضي.... سأظل فتى عندها أتدلل

وتظل أمي فوق كل مهمة... حتى شموخي عندها يتذلل

أمي الغالية

إلى من أشد بهم عضدي .. إلى الملجأ الآمن والسند الدائم .. إلى من ساندوني في كل خطوة ولم يتعبوا يومًا من نسج سعادتي .. دمتم لي سندا لا يمل ولا يميل أخواي الغاليان

إلى فتاة البيت أمي الثانية الاخت الحنون وزوجها

إلى أصدقاء النضال أخوة الكفاح النقابي رجال الرابطة الوطنية للطلبة الجزائرين إناثا وذكورا و رجال الصوت الوطني للطبة الجزائريين إناثا وذكورا

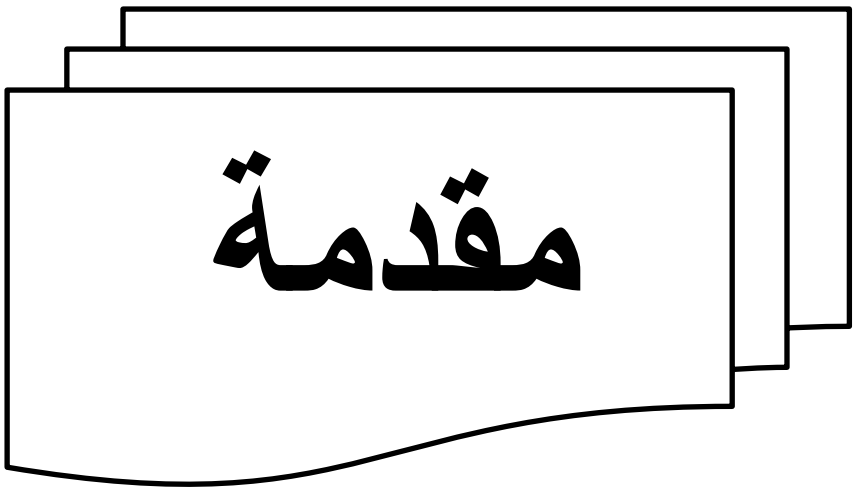
إلى الخل الوفي رفيق الدرب في الازمات والفرح **خالد شلابي**..

إلى من كانت لي دعما في مواقف من المذكرة الاخت **أميرة بن عامر**..

إلى صديق الدرب الخطوة الاولى والخطوة ما قبل النهاية أنا ممتن.. **"نور الهدى صدوقي "**

إلى الداعين لي قولا وفعلًا والداعين لي بالتوفيق .. إلى أساتذتي الكرام وعلى رأسهم أستاذتي **سهام دويفي** وكل من كان له فضلا في وصولي..

شكـــرا لكم من القلب ..


مقدمة

البلاغة العربية من العلوم العربية وقد أسس لها العلماء قديما خدمة عظيمة للقرآن الكريم وإبراز ما في القرآن من وجوه الجمال وسر الإعجاز وذلك بالبحث في أسلوبه وطريقة أدائه المعاني وبموازنته بأساليب العرب البليغة ، وهي درس جمالي يبحث في التعابير الأدبية وفي أساليب قوتها ووضوحها وجمالها ،ويبحث أيضا في مطابقة الأساليب لمقتضيات الأحوال ، وملاء مته الموضوع ومعانيه والأحوال المخاطبين.

نشأت البلاغة على يد كبار العلماء حيث وجدت لها بذور أولى في العصر الجاهلي ، وأن هذه البذور نماها القرآن ،ونماها أيضا البحث والجدل حول القرآن وإعجازه، أعني حول تفهم مواضيع الإعجاز في القرآن الكريم وتذوقه بلاغته ، بالإضافة إلى ظهور الفرق الإسلامية سيكون في بحثي هذا مجموعة من الرواد أسسوا لها وجمعوا شتات البلاغة بصفة عامة في حين نلاحظ أن معظم روادها كانوا في البيئات الغربية وفي المناطق الوسطى في العالم الإسلامي كالعراق ومصر والشام والمنطقة العربية في شمال إفريقيا أذكر منهم الجاحظ ، عبد القاهر الجرجاني ، جار الله الزمخشري ، ابن سنان ،فخر الدين الرازي ، أبو يعقوب **السكاكي** وكان لهم مؤلفات وصفت للبلاغة ركائز وأسس قومتها حتى أصبحت علما لابد منه في علوم اللغة ونذكر منها : " **البيان والتبين**" **للجاحظ** " **أسرار البلاغة**" **للجرجاني** ، "**الكشاف**" **لجار الله الزمخشري** ،" **مفتاح العلوم**" **لأبي يعقوب السكاكي** وشروحات له وكان هذا الأخير السباق في تطور هذا العلم .

ومن هنا طرأت لي فكرة دراسة تعليمية البلاغة عند **السكاكي** من خلال كتابه مفتاح العلوم ،فالهدف من دراستي لهذا الموضوع هو الكشف عن منهج **السكاكي** في تقديمه لعلو البلاغة من خلال كتابه المفتاح .

ومن أجل بلوغ هذا الهدف اقتضى البحث بعض الإشكاليات التي لها علاقة وأذكر منها:

-هل اعتمد السكاكي المنهج التعلمي في تقديمه لعلوم البلاغة في كتابه المفتاح ؟

-هل بلاغة السكاكي في كتابه مفتاح العلو علمية أو تعليمية ؟

وعليه يمكن طرح بعض الفرضيات منها:

-بلاغة السكاكي علمية.

-بلاغة السكاكي تعليمية .

أمّا المنهج المتبع في هذا البحث وصفي تحليلي الذي هو بطبيعته منهج يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا بوصفها وتوضيح خصائصها.

اعتمدت في بحثي هذا على خطة وهي كالآتي :مقدمة ،فصلين ،خاتمة .

أمّا الفصل الأول كان بعنوان البلاغة التعليمية وضم هذا الفصل مبحثين :في المبحث الأول جاء فيه تعريف للبلاغة بصفة عامة مع ذكر أهم أعلامها ومؤلفاتهم كما سبق الذكر ، أما

المبحث الثاني فقد ضم مفهوما للتعليمية وأسسها ومناهجها وأهم ركائزها وعلى ما تحتويه وما تستحقه لفهم كل طالب وفي كل بداية فصل مقدمة وفي كل بداية مبحث تمهيد.

أمّا الفصل الثاني فهو بدوره أيضا ضم مبحثين ، المبحث الأول بعنوان : وصف البحثية وجاء فيه تعريف لصاحبها و أهم ما تحتويه المدونة من أقسام وتطورات وتجديدات التي أتى بها **السكاكي** في قسم المعاني والبيان " **البلاغة**" في حين يأتي وصف لها بجميع تحقيقاتها ،في حين جاء فيها بأمثلة مبسطة لطالب العلم المبتدئ.

وجاءت الخاتمة خلاصة لما توصلنا إليه من نتائج مرفقة بتوصيات واقتراحات إضافة الى مقتطفات من الكتاب متنوعة ببعض الملاحق ، نذكر منها رسالة دكتواره **النحو الوظيفي عند السكاكي للأستاذة سهام دويفي**

وأخيرا قائمة المصادر والمراجع التي استعنت بها وأذكر منها :

- مفتاح العلوم لأبي يعقوب السكاكي .
- البلاغة تطور وتاريخ شوقي ضيف
- أساليب بلاغية أحمد مطلوب

إضافة أن لكل دراسة دوافع ، من بين دوافعي لإنجاز هذه الدراسة هي:

أن الموضوع يتوافق والتخصص الذي أدرس فيه إلا وهو تعليمية اللغات إضافة إلى حبي في خوض غمار البلاغة والغوص في بلاغة علماء العرب من بينهم أبو

يعقوب **السكاكي** ،وبطبيعة الحال واجهتني بعض الصعوبات في إنجاز هذا البحث منها عامل الوقت .وعدم قلة المصادر والمراجع وعدم توفيرها على شكل كتب في المكتبة .

وفي الأخير أحمد الله على توفيقي في إنجاز هذا البحث كما لا أنسى صاحبة الفضل عليّ منذ بداية مشواري الدراسي في الجامعة " الأستاذة "**سهام دويفي**" التي لم تبخل عليّ ولو بمعلومة واحدة فكل الامتنان والتقدير لها.

الفصل الأول : البلاغة التعليمية

الفصل الأول : البلاغة التعليمية

أ/ المبحث الأول :

البلاغة :

لغة : تعني الوصول إلى الشيء والبلوغ له قال تعالى :" ولما بلغ أشده " أي وصل ، وبلغ الفرد هدفه أي وصل إليه ومبلغ الشيء منتهاه .

اصطلاحا : عرف **الجاحظ** البلاغة في كتابه " البيان والتبين" بقوله :" وقال بعضهم وهو أحسن ما اجتبناه ودوناه : لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ، ولفظه معناه ،فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك . وقد جاء لفظ البلاغة حاملا أكثر من معنى عند الحاجظ ، فمرة يعني بها الخطابة ، ومرة يعني الغي كما أن البلاغة عنده ارتبطت باللسان والقلم .[1]

ويعني ذلك مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال أو هي سوق الكلام الفصيح على مقتضى الحال حسب المقامات ولا تكون البلاغة وصفا للكلمة .

[1] الجاحظ ، البيان والتبين ،تحقيق عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الجاحظ ، القاهرة ، دط ، 150 /255 .

2 –نشأة البلاغة :

إن البلاغة من العلوم التي كان لها شأن كبير في اللغة العربية بحيث مرت على عصور عدة منها من كانت فيهم ملامح البلاغة غير واضحة تماما ولا يمكن لها القدرة على تبني مسائل و قضايا كاملة ، إنما كانت عبارة عن ملاحظات و أفكار منتشرة داخل مصنفات العلوم الأخرى التي سبقتها في النشأة ونستطيع تسميتها النشأة على الهوامش العلوم الأخرى وكان ذلك في العصر الجاهلي ، بينما نجد في عصر آخر أنها أخذت شكلا آخر بحيث أصبحت الأفكار و الملاحظات تنمو و تنضج وتتعمق ، لكنها كانت لا تزال مختلفة ولم يكن لها كتب خاصة بها ونسمي هذه المرحلة بالتكامل المشترك وهذا كان في العصر الإسلامي بالإضافة إلى العصر العباسي أخذت البلاغة صيغة محددة اتسمت بوضوح المعالم وبشكل نهائي حيث أصبحت علما مستقل له مؤلفاته الخاصة نذكر منها " كتاب مفتاح العلوم **لأبي يعقوب السكاكي** "، ونظرا لتوالي العصور على البلاغة المجال لا يسمح لذكر كل منهم على حدة لكونها علم شاسع سأكتفي بذكر أربعة أعلام ساهموا في نشأة وتطور البلاغة ألاوهم :" الجاحظ ، عبد القادر الجرجاني ، الزمخشري **وأبي يعقوب السكاكي**

أ/ البلاغة عند الجاحظ :

" التفكير البلاغي للجاحظ "

لقد تجرد شوقي ضيف ف كتابه " البلاغة تطور وتاريخ " في ذكر الحاجظ كأحد أبرز علماء البلاغة في التاريخ العربي حيث قدم الكثير من المؤلفات في هذا المجال .

ويذكر ضيف أن الجاحظ كان يعتبر البلاغة علما وفنا يهتم بدراسة الأساليب اللغوية المختلفة التي تستخدم للتعبير عن المعاني والأفكار بطريقة فنية وجذابة لدرس شؤون البيان والبلاغة فيؤلف كتابه " البيان والتبين " في أربع مجلدات كبار جامعا فيه ملاحظات العرب البيانية وبعض ملاحظات الأجانب ، ويسجل الكثير من ملاحظات معاصرين وخاصة المعتزلة ، و نراه يطيل الوقوف عند أشارد بشر بن المعتمر من صفات الألفاظ والمعاني وجوب مطابقة الكلام السامعية [1].

من الخصائص الرئيسة للتفكير البلاغي عند الجاحظ هي القدرة على استخدام اللغة بشكل متقن وبليغ ، والتلاعب بالكلمات والتعابير بطريقة ماهرة للإيصال الرسالة بأبهى صورة ممكنة ، كما يتمتع بقدرة فائقة على استخدام الفكاهة والسخرية بشكل يثير الدهشة

[1] شوقي ضيف ، البلاغة تطور وتاريخ ، دار المعارف ، القاهرة ،ط9 ،دت ،ص 46

والإعجاب في آن واحد ،" و أكثر من الحديث عن حسن الصوغ وكمال التركيب ودقة تأليف اللفظ وجمال نظمه ، وأداه شغفه بجودة اللفظ وحسنه و بهائه إلى أن قدمه على المعنى "[1] .

وكان **الجاحظ** يعتبر الاستدلال بالمثل والأمثال والحكمة والشعر من الأساليب البلاغية التي يتقنها ، وكان يستخدمها بشكل مبدع في كتاباته لإيصال الفكرة بشكل واضح وملموس ، وكان يستخدم أيضا الأمثلة و التشبيهات والتعبيرات المجازية لتوضيح الفكرة بشكل أفضل يقول شوقي ضيف " وحديث الجاحظ عن الصور البيانية في كتابه الحيوان أغني وأغزر من حديثه عنها في البيان والتبين "[2].

حيث أن الجاحظ تخصص في كتبه فأفرد كل كتاب بمحتوى خاص وكل كتاب أغزر من الآخر في مواضيع ولكنها كلها تنصهر في بوتقة واحدة بلاغية ، ونرى كل ما قدمناه أن الجاحظ حق قد ألم في كتاباته بالصور البيانية المختلفة وبكثير من فنون البديع غير أنه لم يستق ذلك من تعريفات وتحديدات ،فقد كان مشغولا بإيراد النماذج البلاغية "[3] .

ويمكن القول إن التفكير البلاغي للجاحظ تميز بالفطنة والحنكة والذكاء ، وكان يتقن استخدام اللغة بشكل ممتاز لإيصال الرسالة بطريقة مشوقة وجذابة للقارئ ، ولذلك فإن أعماله مازالت تعد مرجعا هاما للأدب العربي والفنون البلاغية إلى يومنا هذا ، يقول شوقي

[1] شوقي ضيف ،بلاغة تطور وتاريخ، مرجع سابق ، ص 52.

[2] مرجع نفسه ،ص 55.

[3] المرجع نفسه ،ص 56.

ضيف " وقد ظلت كتابات الجاحظ وملاحظاته في البيان والبلاغة معينا لا ينقد لمد الأجيال التالية بذكر الكثير من قواعدها ،كل يستمد منها حسب قدرته ومهارته الذهنية [1] .

لم يكتب الجاحظ بشكل مباشر عن البلاغة في الكتب إلا أنه قد بعض الملاحظات والأقوال التي تتعلق بالأسلوب والتعبير اللغوي وقد قمت بتلخيص ما جاء في كتاب الحيوان يمكن إدراك من خلاله أن الكتابة تستدعي التفكير العميق ، فكما يجب أن يكون المتكلم صادق في قوله يجب أن يكون صادق في كتابته ، كما يشير مفهوما بأن الكاتب ينبغي عليه التعامل مع اللغة كأنه يتعامل مع أدواته الخاصة ، وينتج عنه الجمال اللغوي في الكتابة يمكن في التوازن بين البساطة والبهاء ،فإذا تمكن الكاتب من تقديم الأفكار والمعاني بأسلوب سهل واضح ، مع استخدام تعابير جميلة و بديعة ،فقد حقق التوازن الذي يجذب القارئ ويثير اهتمامه.

يرجى الملاحظة أن هذه الأفكار والأقوال تعتبر ملخصا لمبادئ عامة قدمها الجاحظ في كتابه ، وليست اقتباسات صرفية ،ويمكن العثور على هذه الأفكار والملاحظات في كتاب الحيوان للجاحظ الذي يعتبر مصدر مهما لفهم أفكاره الأدبية .

ومن هنا يمكننا القول بأن الجاحظ من مؤسسي علم البلاغة وساهم في إرساء قواعدها وأسسها من خلال وضع كتب ومؤلفات تضبط هذه القواعد ومن هنا يقول شوقي ضيف في كتابه البلاغة تطور و تاريخ " ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا بعد ذلك كله إن الجاحظ يعد –غير

[1] شوقي ضيف ، بلاغة تطور وتاريخ ، مرجع نفسه ،ص 57.

منازع– مؤسس البلاغة العربية ،فقد أفرد لها لأول مرة كتابه " البيان والتبين " ونشر فيه الكثير من ملاحظاته وملاحظات معاصريه ، ويعمق وراء عصره ،فحكى أراء العرب السابقين والتمس آراء الأجانب ، أو قل سجلها ، وقد مضى ينشر في كتابه الحيوان تحليلا لبعض الصور البيانية في الذكر الحكيم ، وليس من شك أن كتابه المفقود الذي صنفه في نظم القرآن كان يشتمل على الكثير من ملاحظاته البلاغية ، وهو حق لم يكن يعني بوضع ملاحظاته في شكل قوانين محددة بالتعريفات الدقيقة ولكنه صورها في أمثلة متعددة بحيث تمثلها من خلقوه تمثلا واضحا "[1]

ب–نشأة البلاغة عند عبد القاهر الجرجاني :

مما لاشك فيه أن **فريدز** مات بسبب الجهود أشهد القرن الخامس الهجري تطورا ملحوظا في علوم اللغة عموما وعلم البلاغة بالأخص لما أضافه لهذا العلم الرفيع من أفكار وآراء فلسفية ومنطقية التي حصلها من منهجه الأشعري وقد أشير إلى ذلك " فكرة النظم قال بها المعتزلة نجدها عند الجاحظ والرماني وعبد الجبار ...موضوع التأثير النفسي للأدب فيه إليه المعتزلة مثل بشر بن المعتمر والجاحظ والرماني وعبد الجبار ..."[2] .

وذلك قبل أن يشير إليه الجرجاني " ذكرنا أن البلاغة العربية عرفت عهدا جديدا مع عبد القاهر الجرجاني و إن الناظر في كتابيه خاصة دلائل الإعجاز ليدرك من كلامه أنه كان

[1] شوقي ضيف ، البلاغة تطور وتاريخ ، مرجع سابق ، ص 58.

[2] مصطفي العباوي الجونيي ، البلاغة العربية تأصيل وتحديد ، المعرف الأسكندرية ، دط، 1985 ، ص 7.

ينحو منحنى وظيفيا لما جمع بين البلاغة والنحو ،لأن اللغة بهما تتحقق وظيفتها الأساسية وهي وظيفة الإبداع أو التواصل "[1]

صنف الباحثون الجرجاني ضمن المدرسة العقلية باكتشافه للمجاز العقلي [2] .وهو مجاز في الإسناد ، وهذا المقطع من نص كتاب دلائل الإعجاز يدل على أن الجرجاني من المدرسة العقلية " واعلم أن قولنا الصورة إنما تمثيل وقياس لما تعمله بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا ...ثم وجدناه بين المعنى في إحدى البيتين في الآخر بينونة في عقولنا "[3].

يقول أحمد مطلوب في كتابه بلاغية وبذلك يبقي هذا المصطلح محتفظ بمعناه البلاغي القديم ومحتواه الأدبي الجديد ، جامعا كثير من المباحث التي لا يمكن أن تضمها المصطلحات الجديدة كالفصاحة أو دراسة الألفاظ وعلم المعاني وعلم البيان وعلم البديع ، وهي من أقدم الفنون التي عنى بها البلاغيون و أولولها أهمية عظيمة .

و كانت دراساتهم المفضلة ونظراتهم العميقة دليلا على تلك العناية .

أما التعبير الأدبي والملكة على إنشائه أو نقده فقد عبر عنها القزويني تعبيرا دقيقا حيث قال : " وأما البلاغة الكلام فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته " ... " وأما البلاغة المتكلم فهي ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ " ، وفي هاتين العبارتين إشارة إلى الملكة

[1] سهام دويفي ،رسالة دكتوراه ،التفكير الوظيفي عند السكاكي من خلال كتابه مفتاح العلوم ،جامعة الجزائر ،د ط ،2020/2019 ،ص 289.

[2] شوقي ضيف ،البلاغة تطور وتاريخ ،مرجع سابق ،ص 157.

[3] مرجع نفسه ،ص 185.

الأدبية والتعبير الأدبي .ويضاف إلى ذلك أن مصطلح أسلوب لا يشمل البلاغة كلها بل يخص بعضها أو يكون أشد ارتباط بقسم من موضوعاتها وهي " علم المعاني " ولذلك سميت هذا الكتاب " أساليب بلاغية" وسميت ما يبحث في علمي البيان والبديع " فنون بلاغية " وهي تسمية ليست أخيرة ولكنها أقرب إلى روح البلاغة العربية التي تضم الأساليب والفنون وغيرها [1].

ج-التفكير البلاغي عند جار الله الزمخشري:

ينتمي الزمخشري إلى إقليم خوارزم نفى بيئة الجرجاني والسكاكي وكان تأثره بالفلسفة والمنطق وعلم الكلام ، اتضح هذا المنهج بوضوح وجلاء عند كل من الجرجاني و الزمخشري الذي وسم جهده بالسمة التطبيقية ، وكذلك السكاكي والرازي وغيرهم من علماء المشرق الإسلامي .[2]

اشتهر الزمخشري بتفسيره "الكشاف" الذي بلغ آفاق الدنيا ، والذي يظهر فيه متأثرا بشكر الجرجاني مطمئنا إلى ما دعا إليه من الحكم بالجمال لا قيمة له إذا لم يؤيد بالكشف عن سر هذا الجمال .[3]

---

[1] أحمد مطلوب ، أساليب بلاغية ، تحقيق كامبونري العلوم الإسلامية ،وكالة المطبوعات 27 شارع السلام ،ط1 ، الكويت ، 62.

[2] سهام دويفي ، رسالة دكتوراه ، مرجع سابق، ص 10.

[3] ينظر ، عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ،حقيقه محمد إبراهيم ش ،دار القين ،مصر ،ط2 ،2013.

ولذلك اشتغل المشارقة بعملي المعاني والبيان لأنهما من العلوم العقلية يتوصل بها إلى تذوق الجمال الأديب .[1].

طبق الزمخشري آراء الجرجاني وكشافه يبرر الإعجاز الكامن في نظم القرآن الكريم متبعا في ذلك منهج التأويل الذي مارسه علماء المعتزلة قبله في تفسير القرآن والذي يتوافق وفكرهم الإعتزالي [2]،محمد بركات عن تطبيق الزمخشري آراء الجرجاني في كشافه قائلا :" إن الزمحشري قد أكمل مالم يكمل أستاذه عبد القادر الجرجاني ، وهو تفسير القرآن ،بالوسيلة التي عرض إلى شرحها عبد القاهر ، ولهذا يعتبر عمل الزمخشري دراسة تطبيقية لشرح عبد القاهر في الرسالة استكشافية والدلائل والأسرار [3].

ويقول شوقي ضيف إن الزمخشري بعد أن درس كتب الجرجاني " دلائل الإعجاز " وأسرار البلاغة وتمثلها تمثلا منقطع التطير ، اقتنع بأن العلو البلاغة من أهم العلوم التي لابد على المفسر أن يتقنها لكي يصل ليس فقط على تفسير آيات القرآن ،بل كذلك ليصل إلى الكشف عن الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم .[4]

---

[1] أحمد محمد الحوقي ،الزمخشري ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،ط1 1996 ،ص 103 .

[2] مرجع نفسه ،ص 103 .

[3] محمد بركات ،معالم المنهج البلاغي ،عند عبد القاهر الجرجاني ، دار الفكر ،الأردن ،ط 1 1984 ،ص 88

[4] شوقي ضيف ، البلاغة تطور وتاريخ ، مرجع سابق ص 221.

وهو الأمر الذي يقره الزمخشري و إليه في مقدمة كتابه " الكشاف "[1]أن عن سبب تغيير الزمخشري لمصطلح الجرجاني فيقول : " وكان الزمخشري المعتزلي رأى أن يعدل عن هذا المصطلح لتنازع المعتزلة والأشعرية في مدار الإعجاز وهل هو نظم أم الفصاحة "[2]

كما يذكر شوقي ضيف أن الزمخشري هو أول من ميز بين علم المعاني وعلم البيان [3]

حين قال :" لا يتعدى منهم أحد لسلوك تلك الطرائق ... إلا رجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن ، وهما علم المعاني وعلم البيان وتمهل في ارتباط ، وتعب في التنفير عنهما أزمنة " كما ذكر الزمخشري هذه التفرقة في كتابه " أساس البلاغة " وأما البديع ففي نظره تابع للمعاني والبيان وليس علم قائم بذاته .

يري أن الزمخشري بحسب ابن خلدون قد انفرد بتفسير القر آن الكريم على أسس بلاغية على جميع التفاسير التي سبقته هادفا بذلك إلى إظهار إعجاز القرآن غير أنه كان يؤيد أهل البدع [4] " وهم المعتزلة والأشاعرة " عند اقباسها من البلاغة بوجود البلاغة وهذا ما يعني أن جار الله الزمخشري وظف فكره البلاغي في خدمة فكرة العقائدي .

[1] جار الله الزمحشري ، الكشاف .تح شيخ عادل أحمد عبد الوجود ،مكتبة العبيكات ،دط، دت ، مقدمة

[2] المرجع نفسه ، ص 221.

[3] المرجع نفسه ،ص 222.

[4] ابن خلدون ، المقدمة ،حققه عبدالله محمد الدرويش ،دمشق ،ط1 ،ج2 ،2004 ،ص

نلاحظ من كل ما سبق أن المنهج التعليمي قد بدأت بوادره مع الزمخشري في كشافه حين ميز بين علم المعاني وعلم البيان في حين يأتي بعدهما انتهاج الرازي والسكاكي لهذا المنهاج.

أهم أعلام البلاغة :

لقد كان ولا زال للبلاغة أعلام يضرب بهم المثل في إرساء قواعد لها ونظرا للمجال الذي لا يسمح لي بذكر كل الأعلام سأكتفي بذكر أربعة أسسوا ل، جار الله الزمخشري ،أبو يعقوب بالسكاكي .

1 الجاحظ : 159 /255 هـ :

أبو عثمان عمرو ابن بحرين محبوب بن فزارة الليثي الكناني البصري المعروف بالجاحظ ، أديب عربي كان من كبار أئمة الأدب في العصر العباسي ولد في البصرة وتوفي فيها نشأ فقيرا ، وكان ذميما قبيحا جاحظ العينين عرف عنه خفة الروح وميله إلى الهزل والفكاهة ، ومن ثم كانت كتاباته على اختلاف مواضيعها لا تخلو من الهزل والتهكم طلب العلم في سن مبكرة ، فقرأ القرآن ومبادئ اللغة على شيوخ بلده ، ولكن اليتم والفقر حال دون تفرغه لطلب العلم ، كانت ولادة الجاحظ في خلافة المهدي ثالث الخلفاء العباسيين سنة 150هـ ، وقيل 159 هـ وقيل 163هـ توفي في خلافة المهتدي بالله سنة 255هـ وفاهر

بذلك 12 خليفة عباسي من المهدي ... المهتدي بالله ،عاش القرن الذي كانت الثقافة العربية في ذروة ازدهارها .

أخذ العلوم على يد أبي عبيدة مؤلف كتاب نقائض جرير و الفرزدق . ودرس النحو على الأخفش وعلم الكلام على يد إبراهيم بن سيار بن هانئ النظام المصري .

كان متصلا " بالإضافة لاتصاله بالثقافة العربية – بالثقافات غير العربية كالفارسية واليونانية والهندية ، عن طريق قراءة أعمال مترجمة أو مناقشة المترجمين أنفسهم ، كعنين بن إسحق و سلمويه وربما كان يجيد اللغة الفارسية لأنه دون في كتابه المحاسن ،الأضداد بعض النصوص الفارسية حيث جاء في معنى كلامه عند الترجمة " من توقيع عبد الله بن طاهير : من سعى رعى ، ومن لزم المنام رأى الأحلام هذا المعنى سرقة من توقيعات أنو شروان .فأنه يقول :"هرك روذ جرد هرك فسيد خواب بيند "[1]

توجه إلى بغداد ، وفيها تميز وبرز ، وتصدر للتدريس ، وتولى ديوان الرسائل للخلفية المأمون .

أشهر بميل واضح ونزوع عام للقراءة والمطالعة أيضا لم يكن يقنع أو يكتفي بقراءة الكتاب و الكتابين في اليوم الواحد بل يكثر في دكاكين الوارفين وبيدت فيها القراءة والنظر ، ويور ياقوت الحموي قولا لأبي صفان " وهومن معاصريه ما يدل على مدى فهم الجاحظ

[1] الجاحظ ، المحاسن والاضداد ،دار الهادي ، بيروت ط1 ،1991 ، ص 2004.

بالكتب ،يقول فيه " لم أرقط ولا سمعت من أحب الكتب والعلوم أكثر من الجاحظ ،فإنه لم يقع بيده كتاب إلا استوفى قراءته كائن ما كان ولا عجب إذ ذاك في أن يفرد الصفحات مرات عدة في كتبه "[1].

على هذه الطريقة طلب الجاحظ العلم ، فاطلع على العلوم المتقدمين والمؤرخين لعصره واستنبط واجتهدوا وانتقدوا وزاد وألف في الأدب والعلوم والدين ، وكان إمام منهم [2]

عاش الجاحظ في عصر كثرت فيه الفرق الدينية ، وفشت الآراء الفلسفية وتواثبت الثغرات القومية، واختلفت الأهواء السياسية فخاض ذلك العباب ، وكتب التوحيد والقرآن والمعتزلة والعثمانية والزبدية والرافقة وكتب في بين العرب والغجر[3] .

يرى المثل الأعلى في البلاغة شعر العرب وبفضله على بلاغة سائر الأمم ،لأنه جرى على ألسنتهم من غير تعمل ، وات تكلف ،أما كلام النبي فهو الجوامع الكلم فيه عبقة من الوحي الإلهي ،محفوف بالعصمة والتأييد وهو الحكمة وفضل الخطاب ، سيمر بك شواهد على ذلك من كلام الجاحظ[4] . أما مؤلفات الجاحظ فتعد بالمئات ، ورد في مقدمة كتاب التاج أن الجاحظ ترك نحوا من ثلاثمائة وستين مؤلفا ،رآها سبط ابن الجوزي كلها تقريبا في

[1] خليل مردم ، أئمة الأدب ، مؤسسة الهزداوي ،دط، ،2019ج1، ص 19

[2] المرجع نفسه ،ص 17.

[3] المرجع نفسه، ص 46.

[4] خليل مردم ، أئمة الأدب ، مرجع سابق، ص 48.

مشهد أي حنيفة " النعمان ببغداد "[1] أما أنا فسوف أتكلم عن ما هو موجود وما طبع وهو قليل جدا منها : " البيان والتبين " وفيه قال " خليل مردوم " والكتاب يبحث في فنون الأدب والبلاغة نثرا ونظما [2]، أيضا نذكر كتاب " الحيوان" وهو أول كتاب ألف في موضوعه يدخل سبع أجزاء ، ويبحث عن طبائع الحيوان [3]، كتاب البخلاء ،كتاب طريف ، جمع فيه الجاحظ أخبار البخلاء ونوادر الأشحاء وصدره برسالة سهل بن هارون في البخل ،وهي أبلغ وأمنع وأنفس ما كتب هذه الموضوع [4].

اتسع الجرجاني علمه ليشمل معظم مجالات اللغة المختلفة ، كالنحو و الصرف والبلاغة ، وقد ظهر هذا الشمول من خلال مؤلفات العديدة نذكر " دلائل الأعجاز في علم المعاني ، أسرار البلاغة في علم البيان ، كتاب مفتاح في الصرف " .

توفي سنة 471هـ وذلك بمسقط رأسه جرجان .

جار الله الزمخشري : "567 /538 هـ "

[1] المرجع نفسه ،ص 32

[2] المرجع نفسه ،ص 32.

[3] المرجع نفسه ، ص 32.

[4] المرجع نفسه ، ص32 33.

هم محمود بن عمر ، ولد بقرية زمخشر فنسب إليها ، وهي من قرى خوارزم ودرس فيها العلوم اللغوية والدينية ، ثم رحل إلى بخاري وبغداد الطلب العلم وسكن مكة حقبة طويلة ، وفيها صنف تفسير للقرآن الكشاف ، وثم عاد إلى موطنه وشهرته قد ملأت الآفاق ، وجلس الطلاب يفردون عليه من كل صوب وحدب يأخذون ما عنده من العلوم .

وكان من علماء التفسير الأفذاذ و أئمة اللغة والنحو المشهورين في عصره [1]

سمي جار الله بهذا الاسم لأنه كان عنده كتابي لمؤلفاته يضع ظهره إلى جوار مكة " ويبدو لي أن مدة جوار الزمخشري الأول كانت خمس سنين ،ومدة الثاني كانت سبعا فالجوار الأول يبدأ بسنة 516 هـ وينتهي بسنة 524 هـ وفي هذه الجوار اللتقى باليابري 518هـ كما سبقت الإشارة [2] .

عاش الزمخشري عزبا لم يتزوج ، فلم يشتغل نفسه بصاحبه ولا ولد [3] .وكان من العلماء غيره من عزف عن الزواج إلى أنهم لم يصحروا عزوفهم عن الزواج لكن الزمخشري علل ذلك :" فهو يخشي أن يولد له ولد غير كبير فيكون سببا وعارا ، وكم من والد يربي ولدا ويشقى ثم يشقيه ولده ،حين يراه حقيرا يعابه "[4] كانت نفس الزمخشري في شيبته تطمح في

---

[1] إبراهيم عبود السمرائي ، المدارس النحوية ،عمان ،دار المسيرة ،ط1 ،2007 ،ص 149.

[2] عبد الحميد قاسم النجار، الزمخشري ،آثاره ومنهجه النحوي ،بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستر ،إشراف الدكتور عبد الجواد محمد الطيب ،د ط، مصر ، 1982 ،ص 44.

[3] مرجع نفسه ،ص 36.

[4] مرجع نفسه ،ص 36.

الوصول إلى ما يرى أنه ألقي به وبعمله العزير ، وأن يعيش في كنف السلطان عله بذلك يخدم آله ومذهبه ،فلما لم يتحقق أمله ولم يبلغ ما كان يهدف إليه فكر في الدخيل ولكن نزوغه إلى وطنه وحبه إياه كان سببا يحول دون تنفيذ رغبته تلك [1] .

تأثر الزمخشري بالعقيدة الاعتزالية [2] . كما أنه له تأثيره البالغ في بحوثه النحوية واللغوية ،والبلاغية كشافه وتأثير عقليته الاعتزالية في توجيه تفسير كثير من الآيات تأييدا لعقيدته عن طريق التأويلات البعيدة .

إلى أنه وفي آخر حياته ترك العقيدة الاعتزالية ،يقول أحمد محمد صبحي " عودة الزمخشري إلى أحضان السنة المحمدية وتركه لمذهب الاعتزال فالفكر الاعتزالي يقر بأن الاله يعلم الكليات دون الجزئيات سبحانه [3].

2-عبد القاهر الجرجاني :" 400هـ/471هـ ،1009 /1078"

هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني نحوي ومتكلم ولد في جرجان لأسرة فقيرة الحال ،نشأ مهتما بالعلم ، محبا للثقافة فأقبل على الكتب يقرأها وخاصة كتب النحو والأدب ويعد من مؤسسي علم البلاغة الفارسي الأصل .... وشيخ اللغة المتكلم

[1] مرجع نفسه ،ص 39.

[2] عبد الحميد قاسم النجار ،الزمخشري ،مرجع سابق ،ص 62.

[3] أحمد محمود صبحي ، في علم الكلام ، دار النهضة العربية ،ط2 ،بيروت ،دت ،ص

في زمانه على الطريقة الأشعرية وواضع أصول علم اللغة الذي تميز فيه بعلمي المعاني والبيان [1]

حظي عبد القاهر الجرجاني بتعليم متواضع بالنظر لنشأته في أسرة بسيطة وميسورة الحال ، وعدم قدرته على الترحال والخروج من جرجان للدراسة في خارج لكنه أظهر نباغته وولعا و ذكاءا وفطنة شديدة كرسها نحو العلم والنحو وتتلمذ على يد معلمين أكفاء وعلماء مميزين في جرجان ،فتبحر في الأدب والنحو ،وقرأ كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه وأبي عاي الفارسي والجاحظ وقدامة بن جعفر .... وغيرهم[2] ،فإذا مؤسس من مؤسسي علم البلاغة وأرسى قواعدها وجمع شتاتها من بطون الكتب هو غيره كما أسلفت فيما سبق .

تتلمذ عبد القاهر الجرجاني على يد النخبة في عصره من المعلمين أبرزهم القاضي عبد الجبار ، يظهر تأثر عبد القادر الجرجاني بالقاضي عبد الجبار في رأيه الذي يرى أن إعجاز القرآن الكريم في فصاحة لفظه من حيث وضعها ومن حيث موضعها ومن حيث حركتها الأعربية فهذه الجهات الثلاث هي التي تشكل الجمال اللغوي الذي جعله المعتزلة مدخلا للجمال المعنوي [3].

[1] رحاب صالح الطاهر عبد الرحمان ،رسالة دكتوراه ،دت ،دج، سبتمبر 2005 ،ص ص 9 -10.

[2] بتصرف ، نادية أبو عزيز ونبيلة سيد علي ، البلاغة عند الجرجاني عبد القادر ،العورة البلاغية عند الجرجاني عبد القادر ،ص ص 11 ،12 .

[3] شوقي ضيف ،مرجع سابق ،ص 167.

كما يظهر كذلك تأثر الجرجاني بأساتذته محمد بن الحسن الفارسي و أبي علي الفارسي وابن جني خاصة في مؤلفه أسرار البلاغة [1] .

لقد تأثر عبد القاهر الجرجاني بالمنطق والفلسفة اليونانية بحيث أنه وجدفي مؤلفاته الالحاح على التأثير النفسي الأدبي يقول مصطفي الصاوي " ورغم تحليلات الجرجاني الأدبية في مؤلفه " **أسرار البلاغة** " خاصة وكذلك " **دلائل الإعجاز**" وإلحاحه على التأثير النفسي للأدب ،إلا أن المختصين أبعده عنى المدرسة الأدبية ،كما أبعدوه عن المدرسة الكلامية .

رغم انتمائه إلى الاشاعرة وقوة حجاجه النظري والمنطقي في " دلائل الإعجاز "[2] .

وما يوحي بتأثير المنطق الفلسفة اليونانية في فكر الجرجاني حسب ما أشارت إليه الدراسات الحديثة[3] .

من ابرز ما قدم الجرجاني في البلاغة مابين منهجين البنيوي والوظيفي من خلال دراسته للبنية والوظيفية التي تؤديها ألا وهي وظيفة الكلام ، وبهذا أصبح ذا فكر متجدد لهذا فهو فريد.

---

[1] مصطفي الصاوي الحويني ، البلاغة العربية ،تأصيل تجديد ، المعارف الإسكندرية ،دط، 1985 ،ص 71 .

[2] مصطفي الصاوي الحويني ، مرجع سابق ،ص 72.

[3] ينظر ، احمد مطلوب ،مناهج بلاغية ، وكالة المطبوعات ، الكويت ،ط1 ، 1973 ،ص 243.

المبحث الثاني : مفهوم التعليمية

التعليمية :

بداية سوف نمر على عدة محطات وعناوين وهذا ما يدفعنا إلى الوقوف على تعريفها لغة واصطلاحا .

-لغة :

من الفعل تعلم الأمر أي أتقنه وعرفه ، وتعلم بصيغة الأمر أعلم يتعدى إلى مفعولين والأكثر وقوعه على أن وصلتها كقوله :" فقلت تعلم أن للعيد غزة " استعمله الخبر أي استخبره إياه "[1].

وعرفها كذلك حنفي عيسى فيقوله : " كلمة تعليمية في اللغة العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم ،هذه الأخيرة مشتقة من علم ،أي وضع علامة أوسمة من السمات للدلالة على الشيء دون إحضاره [2].

-اصطلاحا :

[1] المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ،مصر ،ط 4 ،1425هـ /2004م ،باب العين التعلم ،ص 624.

[2] محمد دويح ، التعريف الهادف ، قصر الدنابة ، البليدة ،200 ،ص ص 22 21.

هي **الديداكتيك LA DIDECTIQUE** بمعني شق من البيداغوجيا موضوعه التدريس ،وإنها كذلك نهج ، أو بمعنى أدق أسلوب معين لتحليل الظواهر التعليمية 1986 **la counb**[1]

أما بالنسبة ل **Gasmin/b** فهي الأساس تفكير في المادة الدراسية بغية تدريسها في تواجه نوعين من المشكلات : مشكلات تتعلق بالمادة الدراسية وبينتها ومنطقها ....ومشاكل ترتبط بالفرد في وضعية التعلم ، وهي مشاكل منطقية وسيكولوجية **Gasmin1973** .

ويمكن تعريف **الدايداكتيك** أيضا حسب **beuchien** كمجموعة الطرائق والتقنيات الوسائل التي تساعد على تعريب مادة معينة 1974 **reuchlin** ويجيب التميز في تعرفينا **للدايدكتيك** حسب **lengendeابين** ثلاث مستويات هي :

أ/ الديداكتيك العامة : وهي التي تسعى إلى تطبيق مبادئها وخلاصة نتائجها على مجموعة المواد التعلمية وتنقسم إلى قسمين :

القسم الأول،يهتم بالوضعية البيداغوجية ،حيث تقدم المعطيات القاعدية التي تعتبر أساسية لتخطيط كل موضوع وكل وسيلة تعليمية لمجموعة من التلاميذ ، القسم الثاني يهتم

[1] محمد صدوقي ، المفيد في التربية ، دط،دن، دس، ص 5.

بالديداكتيك التي تدرس القوانين العامة للتدريس ،يغض النظر عن محتوى مختلف مواد التدريس [1] .

ب-/ الديداكتيك الخاصة : وهي التي تهتم بتخطيط عملية التدريس أو التعلم لمادة دراسية معينة .

ج-/ الديداكتيك : didactique foudanenta :وهي جزء الديداكتيك يتضمن مجموعة النقط النظرية والأسس العامة التي تتعلق بتخطيط الوضعيات البداغوجية دون أي اعتبار ضروري لممارسات تطبيقية خاصة ، وعبارة الديداكتيك النظرية legendre[2]1988 .

بما أننا فتحنا باب التعلمية ،نقف عند مصطلح العلمية التعليمية التعلمية وما تحتويه لأنها جزء أساسي من التعليمية أو بالأحق مجمول مضمونها .

العملية التعليمية :

هي مجموعة من الأنشطة و الاجراءت التي تحدث داخل النمص الدراسي أو الفصل الدراسي، وذلك بهدف إكساب الطلاب مهارات عملية أو معارف نظرية أو اتجاهات إيجابية وذلك ضمن نظام مبني على مدخلات ومعالجة ثم خرجات[1] .

[1] المرجع نفسه ،ص 6.

[2] محمد صدوقي ، المفيد في التربية مرجع سابق ،ص 6.

العملية التعلمية :

وهو تأثير يحدث بين الأشخاص ويهدف غلى تعبير الكيفية التي يسير وفقها الآخر ، والتأثير المقصود هو الذي يعمل على إحداث تغيرات في الآخر بفضل وسائل تصورية معقولة أي بطريقة تجعل الأشياء والأحداث ذات مغزى [2].

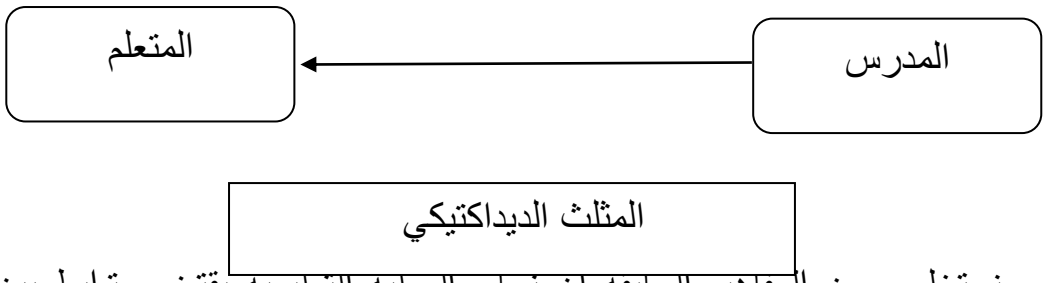
من خلال ما سبق من التعريفات حول التعليمية نستخلص أن العملية التعليمية هي مجمل الأنشطة التعليمية التي يقدمها المعلم ويطبقها المتعلم والعملية التعلمية هي مدى التأثير التعليمي الذي يهدف إلى تسوية المتعلم ويعدل مساره التعليمي .

وعليه بإمكاننا استخلاص مكونات كل من العملية التعليمية والتعلمية في المخطط الآتي الذي يوضح مضمون وما يحتويه المثلث الديداكتيك:



[1] جمال روبيح ، سعيد محمد مصطفي ، العملية التعليمية " من النظرية والتطبيق في ظل القارية بالشفايات النشاط البدني الرياضي المدرسي أنموذجا ، مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية ،جامعة زيان عاشور ،الجلفة ،العدد33 ،2018 ،ص 373.

[2] جمال روبيح ، سعيد محمد مصطفي ،مرجع سابق ،ص 373



نستخلص من المفاهيم السابقة ان نجاح العمليه التعليميه يقتضي ترابط بين عناصرها فكل عنصر يكمل الآخر ويستدعيه ويؤثر فيه لتكامل الصورة التعليمية وتحقق النور المعرفي وكأنها دارة كهربائية كل عنصر يوجب الاخر ليؤثر ويتأثر فتحدث الاضاءة .

من خلال الوقفة التعريفية التي ارتأيت القيام بها لنزيح جملة من التساؤلات والابهام حول ماهية كل مكون من مكونات التعليمية .

- **عناصر التعليمية :**

التعليمية ليست مجرد تأمل في المسائل البيداغوجية وإنما هي استغلال للواقع التعليمي وتناوله بدراسة وتحليل وضعيات التعلم المختلف بكل مكوناته " معلم ومتعلم ومادة التعليمية " [1].

أ/ المعلم :

المعلم هو ذاك الذي يتولى العملية التعليمية وهو الركيزة في انجاحها فهو من يعلم الغير ويربيه ويوجهه ، ويعطيه مجموعة من الخبرات والمعارف وذلك باستعمال

[1] علي آيت وشان ، اللسانيات والديداكتيك ،مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ،ط1 ،2005 ،ص 22.

طرائق ووسائل تجعل المتعلم يقبل التعليم بسهولة ، وهو قائد المجتمع إذ يقوم بتنشئة الأجيال للمستقبل وهو الناقل للمعرفة والراعي الأول للنمو الوجداني والمعرفي للتلميذ ،وللمعلم بخبرة ودراية بمجالات الحياة ويعد المرشد الأول والناصح الأمين ،يقول " عبد العليم إبراهيم :" المقومات الأساسية للتدريس إنما تلك المهارة التي تبدو في موقف المدرس وحسن اتصاله بالتلاميذ وحديثه إليهم واستماعه لهم ، وتصرفه في إجابتهم ، وبراعته في استهوائهم ،والنقاد الى قلوبهم ،إلى غير ذلك من مظاهر العملية التعليمية الناجحة "[1] .

فالمعلم هو مدير العملية التعليمية مستعين بذلك على مكتسباته ومهارته العلمية والنفسية والوجدانية لتواصل المعارف والمعلومات للمتعلم .

ب / المتعلم " التلميذ" :

وهو أهم ركيزة في العملية التعليمية ومحورها ، إذ يعد نتاج ما قدمه هذه الأخيرة ، والعصا الثابتة في إدارة التعليم والتعلم فيدونه لا يكون هناك قسم دراسي ولا يكتمل التعليم إبدا ، لذلك لزم أخذ جميع جوانبه المعرفية والوجدانية والنفسية التي تدخل في نشأته المعرفية بعين الاختيار والحسبان .وكذا الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المشكلة للبيئة المحيطة به ، فالمتعلم في حاجة إلى اكتساب جميع ومختلف المعارف والخبرات والمهارات هذه الحاجة والشيء الذي يعوده إلى " البحث

[1] إبراهيم عبد المنعم ، الموجه الفني المدرسي اللغة العربية ، دار المعارف ، القاهرة ،ط1 ، 1985م ، ص 25.

والابتكار أدوات بحثه ،مندفعا وراء سد الحاجة أو بلوغ الهدف أو تحقيق المهمة ، وتلبية ميولاته "[1] .

ومن هنا وجب على المعلم تدعيم المستمر والدائم لإهتمامات المتعلم ، تولي التعليمية عناية كبيرة للمتعلم ،فننظر إليه من خلال المعرفية الوجدانية والفردية للعملية التعليمية وتنظمها ، وتحديد أهداف التعليم المراد تحقيقها فيه فضلا عن مراعاة هذه الخصائص في بناء المحتويات التعليمية وتأليف الكتب و اختيار الوسائل التعليمية وطرائق التعليم [2] .

ج / المنهاج الدراسي :

وهو عنصر من العناصر التعليمية يعرفه "ديلاندشير " بأنه " مجموعة من الأنشطة المحطة من أجل تكوين المتعلم ويتضمن الأهداف وكذلك تقويمها والأدوات ومن بينهما الكتب المدراسية والاستعدادات المتعلقة بالتكوين المتلائم للمدرسين "[3] .

ولقد نحا " ديكورت" منحى " ديلايدشير " في تعرفه للمنهاج الدراسي :" المنهج المتعلق بكل المكونات التي تتضمنها السيرورة التعليمية " أهداف ، محتويات أ أنشطة وتقويم "[1] .

---

[1] محمد شارف سريري ومحمد خالدي ، الفعل التعليمي التعليمي ، دط، د د، معسكر ، 1998 ، ص 21.

[2] سيد إبراهيم الجبار ، دراسات في تاريخ الفكر التربوي ، دار الهناء ، بيروت لبقان ،دط، 2000 ،ص 288.

[3] إبراهيم عبد المنعم ، الموجه الفني المدرسي اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص 25.

و أما داينو فعرفه على أنه " تخطيط للعمل البيداغوجي أكثر اتساعا من المقرر التعليمي ،فهو لا يتضمن فقط مقررات المراد ،بل و أيضا غايات تربوية وأنشطة التعليم والتعلم وكذلك الكيفية التي يتم بها تقييم التعلم والتعليم "[2] .

ولقد حددت لنا المفاهيم والتعريفات السابقة المكونات الأساسية للمنهاج وهي :" الأهداف ، المحتوى ، التقويم والوسائل التعليمية .

د/ بنية التعلم :

تعد بيئة التعلم المناخ المحيط بعمليه التعلم ، وهو أحد العناصر الهامة في بناء عمليات التعلم وتعزيزها و إثرائها ونجاحها في تحقيق تعلم فعال ، وتمثل بيئة التعلم القاعدة الرئيسة التي تنطلق منها عملية إصلاح التعليم ، وتحسين نتاجاته فهي " الوسط الذي تدور فيه العملية التربوية بكافة جوانبها ومن خلال تحقق الأهداف المنشودة من التربية في صناعة و إعداد الأجيال وتربية الأجسام والعقول والقيم كما تعد عنوانا للمجتمع والقدرة الصالحة للبيئة المحلية "[3] .

كما نقصد ببيئة التعلم جميع العوامل المؤثرة في عملية التعلم التي تسهم في تحقيق المناخ الجيد للتعلم يجري فيه التفاعل المثمر بين كل من المعلم والمتعلم

---

[1] عبد الله قلي ، التربية العامة " سند تكويني " ، منشورات وزارة التربية ، الحراش الجزائر ، 2009 ،ص 63.

[2] عبدالله قلي ، التربية العامة " سند تكويني " مرجع سابق .ص63.

[3] أمل بنت محمد علي ، أثر منظومة التربوية البيئية المدرسية في تنمية قيم الابداعية التشكلية لمادة التربية الفنية بالمرحلة التكوينية ، من وجهة نظر المعلمات ،رسالة نيل الماجيستر ، التربية الفنية ، كلية التربية جامعة ،أم القرى ، 2011 ،ص 2016 .

والمادة التعليمية وتيسر أداء المعلم رسالته وتزيد من اعتزاز المتعلم بمدرسته والولاء لمجتمعه "[1] .

-أهمية التعليمية :

يتضح من خلال ما سبق أن التعليمية لها أثر بالغ من حيث العديد من الجوانب الحياتية التعليمية وأيضا المعاشة ومنها مايلي :

-توفير إطارا تصوريا نظريا له القدرة على تناوله الواقع بالوصف والتحليل والتفسير .

-يسهم ذلك التصور النظري في تقريب وجهات النظر بالنسبة للأساتذة حول طبيعة عملية التدريس والاستراتيجية .[2]

-تساعد الأساتذة على الاختبار الأمثل لأساليب التدريس على أساس علمي وليس على أساس تخمينات شخصية .

-تدرك من خلالها أهمية أساليب التدريس سواء التقليدية منها أم غير التقليدية أن الاختيار المناسب منها يتقف وعوامل متعددة محكومة باعتبارات و أسس نظرية مرتبطة بعملية التدريس .

[1] كمال عبد الرحمن زيتون التدريس ، نماذجه ومهارته ،عالم الكتب ، القاهرة ،مصر ،ط1 ،2003، ص 85 .

[2] طارق بريم ،تعليمية اللغة العربية من النصوص الادبية لدى تلاميذ المرحلة الثانية ثانوي ،دراسة تطبيقية في بعض الثانويات نموذجا ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستر ،تخصص علوم اللسان ،جامعة بسكرة ، 2014 /2015 ،ص 34.

–تهيء لكافة الأساتذة على اختلاف تخصصاتهم فهما متقاربا حول عملية التدريس وإستراتيجية المناسبة لاكتساب المتعلم خبرات التعلم الضرورية وتقويم العملية التعليمية بهدف تطوير الخطة التدريسية .

–توفير تصورا العناصر الموقف التعليمي وكيفية تنظيمها ، واستخدامها في تعليم التلاميذ و إكسابهم الخبرات التعليمية المرسومة .

– تساعد المدرس على اختيار الطرائق التعليمية التي تتناسب تلاميذه وظروفه التعليمية ومن يلجأ إليها .

–تقدم تصور للأهداف السلوكية وكيفية صياغتها وتحليل المحتوى التعليمي للمادة الدراسية وتنظيم أجزائه وفق الأهداف ومن لمة اختيار الطرائق التعليمية وطرح الأسئلة التعليمية ذات المستويات العقلية المختلفة والقيام بعملية التقويم بشكل صحيح .[1]

[1] طارق بريم ،تعلمية اللغة العربية مكن النصوص الادبية لدى تلاميذ مرحلة الثانية ثانوي ،المرجع نفسه ،ص 34.

الفصل الثاني :
البلاغة التعلمية في مفتاح الدراسة

الفصل الثاني :" البلاغة التعليمية في مفتاح العلوم "

تمهيد :

بعد أن عرضنا أهم ما جاء في علم البلاغة من تعريفات وأهم أعلامها مركزين على أهم ما جاءوا به لهذا العلم و اجتهاداتهم الفكرية والمادية والمعنوية وطريقة تفكيرهم دون أن أسنى لما جاء في التعليمية من عناصر مهمة .

سأحاول في هذا الفصل الذي هو بمثابة عمل تطبيقي الإحاطة بتعريف صاحب المدونة وبمباحث مفتاح العلوم باعتباره مدونة البحث حيث سنتطرق للكشف عن التفكير اللغوي من خلال هذا الكتاب ،كما سنحاول أن نبرز أهم مظاهر البلاغة التعليمية من خلال نماذج والعينات التي استعان بها واستشهد بها السكاكي على منهجه في البحث اللغوي .

المحبث الأول :وصف المدونة البحثية

أ/ التعريف بصاحب المدونة : أبو يعقوب السكاكي

-مولده ونشأته :555هـ /626 هـ " 1160 م /1204 م" :

هو سراج الدين ابو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد علي الخوارزمي الحنفي الأديب المعروف بالسكاكي ، ولد سنة 555هـ بمدينة خوارزم ، وتوفي فيها سنة 626 هـ[1] .

[1] تنظر ترجمة :- جبر الله الرزكلي ،الأعلام للملايين ، لبنان ،ط15 ،2002 ،ج4 ،ص .222

قال عنه صاحب المسلك " ...ذو علم سعى إليها فحصل طرائقها ، وحفر تحت جناحه فأضحى الفضل كله يزم بعنانه ،ويزم السيف ونصله بسناته "[1] .

وقال عنه السيوطي في بغته الوعاة " كان علامة بارعا في فنون شتى خصوصا المعاني والبيان ، واه كتاب مفتاح العلوم فيه إثنا عشر علما من علوم العربية [2] .

الحق أن تناظر في مفتاح العلوم ليدرك صحة هذه الشهادة ، وصحة أن السكاكي كان بارعا في فنونها [3] .

وهذا مما جعله يصنف من أكثر أئمة البلاغة وجامع شتاتها من بطون الكتب .

بدأ السكاكي في طلب العلم وهو في سن متأخرة حسب القصة التي ساقها صاحب روضات الجنان ومفادها أن السكاكي كان حددا فكان أن عمل بيده مجيدة من حديد وأهدافها إلى ملك زمانه ،فلم يزد الملك على إبداء الإعجاب بها وبصابغها [4] .

يقتضي الأمر قبل البدء في وصف المدونة وما جاء فيها من مناهج وما إحتوته على التجديدات التي طرأت في علم البلاغة أن نعرف بصاحب المدونة ونبحث عن أهم مواطن العلم لديه وكيف سيبقى العلم ومن هم تلاميذه وشيوخه و مؤلفاته فمن هو أبو يعقوب السكاكي ؟

---

[1] ابن أبي فضل العمري " ت 749هـ " مسالك الابصار في مما لك الامصار ،حققه كامل سلمان الجيوري ، دار الكتب العلمية ،لبنان ط1 ،2010،ج7 ،ص 346.

[2] السيوطي بغية الوعاة ، مرجع سابق . ج2 ،ص 364.

[3] دويفي سهام ، رسالة دكتوراه ،مرجع سابق ،ص 89.

[4] مرجع نفسه ،نفس 89 .

ب / وصف مدونة البحثية " مفتاح العلوم " لأبي يعقوب السكاكي :

تمهيد :

من أهم وأعظم الكاتب التي بحثت في كافة فروع اللغة العربية حيث يجمع بين أهم ثلاثة علوم اللغة وهم علوم الصرف ويتكون من عدة أبواب وفصول ، وعلوم البيان والمعاني خاصة والبلاغة وعلوم النحو والإعراب ، ولهذا يعد من أشمل الكتب التي تقدم العديد من المعلومات الهامة لكل من يلجأ غليه سواء كان باحث أو طالب في تخصص اللغة العربية .

- **المنهج الذي اتخذه السكاكي لكتابه مفتاح العلوم :**

يقر أغلب البلاغيين في العصر الحديث أن البلاغة العربية دخلت الجمود مع مفتاح العلوم للسكاكي ،[1] وذلك بسبب جعلها قواعد وقوانين خالية من المجال الفني والأدبي أي أصبحت على نظرياته قواعد وقوانين ومنهج خاص وهو المنهج التعليمي الذي يناسب طالب العلم المبتدئ ، والذي نحج في تكوين طبقات من البلاغيين ولكن فشل في تكوين البلغاء [2].

ويبقى التساؤل مطروح ،هل جنى السكاكي على البلاغة العربية حين جعلها على الشكل الذي تعرفه " قواعد وقوانين " هذا العمل جاء حصيلة لظروف ما كانت سائدة في عصره ؟

---

[1] السكاكي ، مفتاح العلوم ، مرجع سابق ،ص 51 .

[2] ينظر ، عبد العزيز عتيف ،علم المعاني ، دار النهضة ،العربية ، لبان ،ط1 ،2009 ،ص 28.

هنا تأتي الإجابة من عند السكاكي في كتابه مفتاحه حين قال " ... ورأيت أذكياء أهل زماني الفاضلين ، الكاملي الفضل ،قد طال إلحاحهم علي في أن أصنف لهم مختصرا بحظيهم بأوفر حظ منه ،و أن يكون أسلوبه أقرب من فهم كل ذكي صنفت هذا ..."[1] ،فالسكاكي يشير إليه أنه استجابة لمن طلبوا منه كتابا لا يكون كالكتب السابقة " كتب الجرجاني ، الزمخشري وفخر الدين الرازي " لأنها استغلقت عليهم وصعب عليهم ،فهمهما بسبب منافيها من تداخل العلوم البلاغية وعلم التفسير[2].

حقق أبو يعقوب ل السكاكي من خلال جهود الذين سبقوه والمذكورين أعلاه ثلاثة أهداف وهي :

أولا :

عمل ملخصا دقيقا لما تناثر في الكتب أولئك البلاغيين من أفكاره والتي استقاها من فهمه العميق للفكر البلاغي في عصره ، وكذلك الذي سبق في عصره .[3]

ثانيا :

صياغة محكمة ومضبوطة للمادة العلمية التي جمعها مستعينا في ذلك بمنهجه المنطقي الفلسفي في التعليل والتعريف والتقسيم والتفريع والتشعيب[1].

[1] السكاكي ، مفتاح العلوم ، مرجع سابق ،ص 7.

[2] سهام دويفي ، رسالة الدكتوراه ،مرجع سابق ،ص 296.

[3] السكاكي ،مفتاح العلوم ،مرجع سابق ،ص 28.

ثالثا :

ميّز السكاكي نهائيا بين النحو والبلاغة ، فجعل النحو في قسم والبلاغة في قسم آخر ، وبقى ذلك التمييز إلى عصرنا هذا ونشير إلى بوادر التمييز تلك بدأت مع عبد القاهر الجرجاني حين فصل بين المعاني النحوية والقواعد النحوية [2] .

انتهج السكاكي في كتابه منهد التدرج ،فقد بدأ بالصرف لما رأى أن الكلمة هي أصغر وحدة لغوية تحمل معنى في نفسها وقد أشار الجرجاني في دلائل الإعجاز إلى نظم الحروف وهو تواليها في النطق فقط[3] ، وهذا ما جعل السكاكي يندرج من بيان الجزء إلى بيان الكل[4] ،وقد أشار السكاكي لهذا التدرج حيث يقول :" وقد ضمنت كتابي هذا من أنواع الأدب دون علم اللغة ما رأيته لابد منه وهى عدة أنواع متآخذة فأودعته علم صرف بتمامه ، وأنه لا يتم إلا يعلم الاشتقاق المتنوعة إلى أنواعه ثلاثة وقد أوردته علم النحو بتمامه ، وتمامه بعلمي المعاني والبيان .

وقد قضيت بتوفيق الله منها الوطر ولما كان تمام علم المعاني بعملي الحد والاستدلال لم أر بدا من التسمح بهما، وحين كآن التدرب في علمي المعاني والبيان موقوف على ممارسة

---

[1] السكاكي ،مفتاح العلوم ،مرجع سابق ،ص 28.

[2] ينظر فؤاد علي مخيمر ،فلسفة عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،مصر ،دط، 1983 ،ص 134.

[3] ينظر ، عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ،مرجع سابق ،ص 44.

[4] ينظر مفتاح العلوم ، مرجع سابق ،ص 24.

باب النظم والنثر ، ورأيت صاحب النظم يفتقر إلى علمي العروض و القافية ثنيت عنان العلم إلى إيرادها [1] .

هذا هو المنهج العام الذي رتب عليه السكاكي مفتاحه والذي راعى فيه حاجة الناثر والناظم بطريقة علمية دقيقة ومنظمة تظهر في ربطه بين العلوم وترتيبها حسب أهميتها وحاجتها إليها ، وهي في كل هذا الصدد يقول :"[2] ولاحظت الكلام على حسب مقتضي الحال هنا لك ، ومهدت لكل من ذلك أصول لائقة و حججا مناسبة وقررت ما صادقت من آراء السلف قدس الله أرواحهم بقدر ما احتملت من التقدير مع الإرشاد في ضرب مباحث قلت عناية السلف بها ، وإيراد لطائف مفتنة ما فتق بها رتق أذن ، وها أنا ممل حواشي جارية مجرى الشرح للمواضع المشكلة مستكشفة عن لطائف المباحث المهملة مطلعة عن مزيد تفاصيل في أما كن تمسى الحاجة إليها ...."[3] .

يعد منهج السكاكي فريد من نوعه حيث لم يسبق لأحد أن طبقه تقول الدكتورة سهام دويفي في رسالة الدكتواره :" وهو منهج لم يسبق إليه أحد من المتقدمين وكذلك راجع إلى

[1] السكاكي ، مفتاح العلوم ، مرجع سابق ، ص3.

[2] سهام دويفي ، رسالة دكتوراه ، مرجع سابق ،ص 298.

[3] السكاكي ، مفتاح العلوم ،مرجع سابق ،ص 3.

أسلوبه في تقديم المادة حيث التزم الأسلوب العلمي المباشر مبتعدا عن الأسلوب الأدبي الذي ألف " أسرار البلاغة " و " دلائل الأعجاز " للجرجاني و" الكشاف " للزمخشري "[1].

ضم مفتاح العلوم العديد من الشروحات والتلاخيص في حضنه ومحتواه وأهمها [2] .

-التلخيص في علوم البلاغة للخطيب القزويني 739 وهو أول تلخيص " للمفتاح " ثم أتبعه بشرح أسماه " الإيضاح في علوم البلاغة"

-الفوائد الغياثية في علوم البلاغة لعضد الدين الإيحي " 680/ 756"

-المصباح في اختصار المفتاح لبدر الدين بن مالك " 696هـ"

- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين سبكي " 733هـ" وهو شرح لخطيب القزويني .

-المطول والمختصر وهما شرحان للعلامة سعد الدين التفتزاني شرح فيهما التلخيص للخطيب القزويني .

- الحاشية على المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم للسيد شريف الجرجاني " 716هـ" وله أيضا المصباح في شرح المفتاح .

[1] سهام دويفي ، رسالة دكتوراه ، مرجع سابق ،ص 301.

[2] المرجع نفسه ،ص 301.

-شرح تلخيص المفتاح في علم المعاني والبيان وهو شرح لتلخيص الخطيب القزويني لأكمل الدين البابرتي " 786 هـ".

- الأطول وهو شرح أطوال من مطول التفتزاني لمؤلفه عصام الدين بن عريشاه الإسفريني " 44هـ" .

- مواهب الفتاح في شرح تلخيص الفتاح لابن يعقوب المغربي " 110" .

شرح الفوائد الغيائية لطاشيكري زاده[1] .

بغض النظر عن العديد من الشروحات والمؤلفات التي لم أذكرها والقارئ يجد أن جلها يدور حول القسم الثالث من المفتاح وهو جزء البلاغة نظرا للتجديد والتطور الذي أحدثه السكاكي في هذا العلم .

أما عن باقي العلوم فكان سكاكي تابعا فيها لمن سبقه ولم يجدى لها أي تجديد بالإضافة إلا أن العلماء لم يقصروا بل أجادوا فيها قبله بحثا وتهذيب .

-تلاميذه :

يصرح محقق مفتاح العلوم أكرم عثمان يوسف ،أنه لم يطلع في المصادر التي ترجمت السكاكي على خبر يفيد بأن السكاكي تولى مهمة التدريس ،إلا أنه جاء ذكر

[1] سهام دويفي ، التحليل الوظيفي عند السكاكي ،مرجع سابق ،ص 301.

تلميذ واحد أحذ عن السكاكي علم الكلام وهو مختار بن محمد الزاهدي أبو الرجاء الغريني المقلب نجم الدين وله شرح القدوري [1] .

-مؤلفات السكاكي :

إن حضر كتابه أسقط جميع الكتب بحيث أنه يذكر كتاب مع كتابه تقول الدكتورة سهام دويفي :" لا يكاد يذكر كتاب مع كتابه " مفتاح العلوم" هذا الكتاب عرف شهرة واسعة واهتماما بالغا من الدارسين والمحققين لها حواه بين دفتيه من علوم عربية جليلة تتمثل في الصرف ، النحو والبيان ، والمعاني والبديع ، الغموض ،القافية ،إعجاز القرآن ، يغني اللبيب عن النظر فيما سواه [2].

يرجح أكرم عثمان يوسف ،أن يكون السكاكي قد ألف كتابه هذا بعد سنة 600هـ لأن الكتاب ورد فيه ذكر الخليفة العباسي الناصر لدين الله الذي تولي الخلافة سنة 575 وتوفي سنة 622هـ [3] .

ولكن في المجلس نفسه دخل عالم ،فقام إليه الملك إحتراما وإجلالا ، ما شد إنتباه السكاكي ، وراح يفكر لو أنه كان عالما لنال من الإحترام والتقدير ما نال ذلك العالم

[1] السكاكي ، مفتاح العلوم ، تحقيق أكرم عثمان يوسف ،دار الرسالة بغداد ،ط1 ،1981 ،ص 19.

[2] سهام دويفي ،رسالة دكتوراه ، مرجع سابق ،ص 90.

[3] السكاكي مفتاح العلوم ، مرجع سابق ،ص 20 .

فما كان سنه إلا أن خرج من ساعته يطلب العلم وقد مضى من عمره ثلاثون سنة [1]، وما هي إلا أن أصبح العالم الجليل متقنا لعلوم حية وبلغ بها مراده .

-شيوخه :

شحيحة هي المصادر التي تناولت حياة السكاكي الخاصة والعملية كما يذكر أكرم عثمان يوسف محقق كتاب مفتاح العلوم [2] .

لذلك فإن المعلومات عن شيوخه الذين أخذ العلم عنهم قليلة وغامضة ، وقد ذكر صاحب الجواهر المضنية من شيوخ السكاكي ثلاثة أسماءهم :[3]

-سديد الدين بن محمد بن خياطي

-محمود بن صالحة بن محمود بن حارثي شيخ الإسلام .

- برهان الأئمة محمد بن عبد الكريم التركستاني .

هؤلاء هم شيوخ السكاكي ذكرت أسماؤهم ، ولم يذكر كيف أخذ العلوم عنهم ، أو ماهي العلوم التي أخذها وهذا يقول صاحب روضات الجنان :" ولم أر إلى الآن من لذكر مشايخه وتلاميذه [4] .كما أنه ذكر أنه تأثر بالفخر الرازي من حيث المنهج التعليمي .

2-في وصف المدونة البحثية :

[1] روضات الجنان ،ج8 /22.

[2] السكاكي مفتاح العلوم ،مرجع سابق ،بغداد ،ط1 ،1981 ، ص 18 .

[3] المرجع نفسه ،نقلا عن الجواهر المضنية ،ج2 ،ص 226.

[4] المرجع نفسه ،ص 21 ،نقلا عن الجواهر المضنية ج4 ،ص 338.

جعل السكاكي لمفتاح العلوم الثلاثة أقسام وميزها تمييزا فمنها من سار على نهج من قبله من العلماء ومنها من طور فيها " قسم البلاغة" وأتى بشيء جديد لم يسبق لأحد من العلماء أن جاءته وأحدث تغيير جذري في هذا العلم بصفة عامة بين السكاكي أنه قسم كتابه " المفتاح" إلى ثلاثة أقسام وهي علم الصرف وهو القسم الأول وعلم النحو وهو القسم الثاني وقسم المعاني والبيان وهو القسم الثالث [1].

- القسم الأول : في علم الصرف
- القسم الثاني : في علم النحو
- القسم الثالث : في علمي المعاني والبيان

لمفتاح العلوم طبعتين :

1-السكاكي ،مفتاح العلوم ،من تحقيق أكرم عثمان يوسف نشرت من طرف دار الرسالة ببغداد سنة " 1982/1402" .

2- السكاكي مفتاح العلوم ،من تحقيق وضبط نعيم زرزور نشرت من طرف دار الكاتب العلمية بلبنان سنة " 1407 /1987 .

- إحتوت الطبعة الأولى على أربعة فصول رئيسة وضمن [2]:
- الفصل الأول :
- بيئة السكاكي

[1] سكاكي ، مفتاح العلوم ،تحقيق أكرم عثمان ، مرجع سابق ،ص 913.

[2] مرجع نفسه ،ص 4.

- حياته
- الفصل الثاني :
- منهج مفتاح العلوم
- المنهج العام
- المنهج الخاص
- الفصل الثالث :
- آراء السكاكي
- مصادره
- آراه
- الصرف
- النحو
- البلاغة
- الاوزان والقوافي
- الإعجاز

الفصل الرابع [1]:

- المخطوطات ومنهج التحقيق

[1] سكاكي مفتاح العلوم ،مرجع سابق ،ص 932.

- المخطوطات ووصفها
- دوافع التحقيق
- نص الكتاب مفتاح العلوم
- خطة الكتاب

ولكل فصل فيها ينقسم إلى عدة فصول وأبواب أخرى وكل باب ينقسم هو بالتالي إلى فصول وعنوانين فرعية .

يضم كتاب مفتاح العلوم الساكي بضبط من طرف أكرم عثمان يوسف 940 صفحة مع ذكر الفهرس و 929 بدونه .

احتوت الطبعة الثانية على خمسة أقسام وتمثلت في :

القسم الأول :

الذي ضم فصلين رئيسين[1] : الفصل الأول : علم الصرف

الفصل الثاني : كيفية الوصول إلى النوعين

إضافة إلى بابين إثنين تمثلا في [2]:

الباب الأول : في معرفة الطريق إلى النوع الأول وكيفية سلوكه والذي ضم 6 فصول .

الباب الثاني : في معرفة الطريق إلى النوع الثاني وكيفية سلوكه أيضا .

[1] المرجع نفسه ،ص 603.

[2] المرجع نفسه ، ص 603 – 604 .

وضم هذا الباب عدة أصناف وفصول وأنواع .

القسم الثاني :

علم النحو :

ضم هذا القسم فصلين إثنين وتمثلا في [1]: الفصل 1 علم النحو ما هو ؟

الفصل الثاني :ضبط ما يفتقر إليه علم النحو

واحتوي أيضا على بابين إثنين تمثلا في [2]:الباب الأول :الفاعل أو المعرب

الباب الثاني : في الفاعل

إضافة إلى باب آخر الباب الثالث : في الإثر وهو الإعراب وضم هذا الباب بدوره عشرة فضول حول ما يحتويه الأعراب .

القسم الثالث :علما المعاني والبيان " البلاغة"

أحذ السكاكي شهرته من كتابه الموسوم ب : " مفتاح العلوم" وبالتحديد من القسم الثالث من الكتاب وهو القسم الذي خصصه لعملي المعاني والبيان ، وقد تميز عمله في هذا القسم بالتحديد أبواب علم المعاني وحصرها ، وتحديد علم البيان وحصرها ،فكان عمله هذا عجيبا في نظر من جاء بعده [3] .

[1] السكاكي ، مفتاح العلوم ،تحقيق وضبط نعيم زرزور ،مرجع سابق ،ص ص 605- 606 .

[2] المرجع نفسه ، ص 606 -607.

[3] محمد حسين موسى ، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري ، دار الفكر العربي ،القاهرة ،دط، دت، ص 505.

افتتح السكاكي القسم الثالث " المعاني والبيان " بمقدمة حدد فيها حدي العلمين ،أما علم المعاني فحدده هو :" تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره "[1] .

وأما علم البيان نجده هو " معرفة إيراد المعنى الواحد فيطرق بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراده "[2] .

وبعد المقدمة يأتي الفصل الأول الخاص بعلم المعاني والذي افتتحه بتمهيه[3] . واتبع التمهيد بالحديث عن قوانين اثنين جعلها قانوني علم المعاني وهما " الخبر " و" الطلب " ،ثم اختتم الفصل الأول بالكلام عن علم المعاني والسبيل إليه [4]

وكذلك فعل في الفصل الثاني الخاص يعلم البيان حيث افتتحه بتمهيد[5] ،ثم انتقل لبسط الحديث عن قوانين علم البيان مبتدئا بالتشبيه فالمجاز بأنواعه ،فالكناية وختم الفصل بالحديث عن البلاغة والإعجاز والفصاحة بنوعيها اللفظية والمعنوية ،مع تطبيق كل هذه القوانين التي تحدث عنها على الآية الكريمة : " وقيل يا أرض ابلعي

[1] المفتاح ، حققه أكرم عثمان يوسف ،مرجع سابق ،ص161.
[2] السكاكي مفتاح العلوم ، المرجع نفسه ،ص 162.
[3] المرجع نفسه، ،ص 163.
[4] المرجع نفسه ،ص 164.
[5] السكاكي مفتاح العلوم ، مرجع سابق ،ص 329.

ماءك وبأسماء أقلعي وغيض الماء ، وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين [1] " .

ثم ذيل القسم الثاني بحديث عن البديع الذي قسمه إلى قسمين معنوي ولفظي ، و أكمل كلامه عن هذا القسم بالحديث عن الحدود الاستدلال لما رأى أنهما ضروريان لصاحب علم المعاني والبيان [2] ، وكانت خاتمة المفتاح بالحديث عن علم النظم الذي يحتاجه الناثر ، وعلم العروض والقافية الذي يحتاجه الناظم للشعر[3] ،مع رده في الأخير على الطاعنين في كتاب الله المشككين فيه[4] .

شرح الجمل : وهو شرح الكتاب " الجمل " لعبد القاهر الجرجاني ذكره السكاكي في مفتاح العلوم[5].

رسالة في المناظره : ذكرها الزركلي في الأعلام .

وكان هذا كل ما جمعناه عن حياة أبو يعقوب السكاكي من خاصة إلى علمية وعملية .

المبحث الثاني : مظاهر البلاغة في كتاب مفتاح العلوم

[1] المرجع نفسه ،ص 423.

[2] المرجع نفسه ،ص 432.

[3] المرجع نفسه ،ص 510 ومابعدها.

[4] المرجع نفسه ،ص 585.

[5] المرجع نفسه،ص 43.

تعدّدت مظاهر تعليمية البلاغة في الكتاب الذي بين أيدينا ،فقد استعان السكاكي بعديد من الأمثلة وسنتطرق إلى حيثيات هذه الأمثلة من خلال الكتاب .

1/1 العنوان : يتكون العنوان من لفظتين هما:

المفتاح :

لغة:هو اسم علم مذكر من أصل عربي ومعناه ،هو اسم آلة المفرح الوسيلة أو الشيء.

اصطلاحا:

المعرفة الإنسانية المتشكلة عن طريق الملاحظة ورصد الظواهر الطبيعة والإنسانية ووضع الفريضات وإجراء التجارب ، إضافة للمحاكمة المنطقية بغرض شرح الحوادث والتنبؤ بحوادث مستقبلية .

ويتضح لنا من هذا العنوان محتوى الكتاب هو عبارة عن مداخل تعليمية لعلوم اللغة العربية ، دل على هذا لفظة " المفتاح" ما يفتح به الباب ومفتاح العلوم هو مفتاح لعلوم اللغة العربية أي ما يحتاجه المبتدئ ليلج لعلوم البلاغة .

يصرح السكاكي في مقدمة مفتاحه إلى أن كتابه تعليمي وليس علمي ، حيث يقول :" وقد ضمنت كتابي هذا من أنواع الأدب ، دون نوع اللغة ما رأيته لابد منه ، وهي عدة أنواع متآخذة "، كلام السكاكي هذا إشارة إلى ضرورة امتلاك الأديب قواعد اللغة حتى لا يقع في

الخطأ ،ولذلك هو يصرح بأنه أعطى للأديب ما تحتاجه من هذه القواعد ، وقوله دون نوع اللغة" ،يقصد أنه لم يتطرق إلى المباحث اللغوية التي يشتغل بها علماء اللغة.

حيث السكاكي في مقدمته إل التقسيمات التي اعتمد عليه في كتابه أي أنّه قسم علوم اللغة تقسيما يسهل على الطالب العلم تحصيله "[1].

كما ورد في مقدمة السكاكي سبب تمييزه لعلوم العربية ، والتمييز لا يعني الفصل إذ الفصل يستحيل بين علوم اللغة فلا يمكن فصل علم النحو عن علم الصرف ولكن عمل السكاكي تمثل في تمييز هذه العلوم بعضها عن بعض ، وهذا ما يحتاجه طالب العلم من معرفته لقوانين العلوم [2].

يقول السكاكي في مقدمته :" هذا واعلم أن علم الأدب متى كان الحامل على الحوض فيه مجرد الوقوف على بعض الأوضاع ،وشيء من الاصطلاحات فهو لديك من طرف التمام [3].

يدل كلامه هذا على أن السكاكي أودع كتابه بعض أوضاع الأدب وشيء من الإصطلاحات وهو ما يحتاجه طالب العلم .

[1] ينظر ، إلى مفتاح العلوم ، مرجع سابق ،المقدمة ،ص 6.

[2] المرجع نفسه ،ص 6.

[3] السكاكي ، مفتاح العلوم ،مرجع سابق ،المقدمة ،ص 7.

ويقول في موضع آخر :" قد طال إلحاحهم عليّ في أن أصيف لهم مختصرا يحيطهم بأوفر خطأ منه وأن يكون أسلوبه أقرب أسلوب من فهم كل ذكي صنفت هذا [1].

دل كلامه هذا على أن كتابه مختصرا يحوي ما يحتاجه طالب العلم وفقط.

وقد أشار إلى العلوم التي صنفها وهي ثلاثة أقسام ،علم الصرف ، وعلم النحو وعلمي المعاني والبيان [2] .

السكاكي حسب اللسانيات الحديثة قسم كتابه إلى قسمين :"قسم درس فيه المبني وقسم علم الصرف وعلم النحو ،وقسم درس المعنى البلاغة ."

1-قسم علم الصرف :

قسمه إلى ثلاثة فصول تقسيما تعليميا في الفصل الأول عرف فيه علم الصرف.

أمّا الفصل الثاني فضمنه قوانين علم الصرف أمّا القسم الثالث هو عبارة عن أمثلة استدل بها لكل قانون من قوانين هذا العلم. وهذه بعض الأمثلة التعليمية التي أوردها السكاكي في المفتاحية:

أ /استعانة السكاكي بالمخطط :



[1] المرجـ

[2] المرد

المخطط يوضح كيفية مخارج الحروف من خلال منهج السكاكي [1]

والمخططات من المناهج التعليمية لتسهيل الفهم والحفظ وكذلك "كون المثال : على أقل من ثلاثة أحرف إما بدون تأمل كنحو :غد، ومن ،بل بتخفيف الهمزة :وقل وقه ولم يك ، أو بأدنى تأمل كنحو : رمتا، ورموا ، وقمن ، وقمت ، وقمتما ، وقمم ، وقمتِ ، وقمّن ، وقمت ، وقمنا ، ونحو رمت ، وعدة ، وجرى ، فإن ضمائر الفاعلين ، وتاءي التأنيث ، وياء النسب ، كلمات على حدة ."[2]

1-السكاكي ،مفتاح العلوم ، مرجع سابق ، ص 13.

2-السكاكي ،مفتاح العلوم ، مرجع سابق ، ص 18.

2-قسم علم النحو:

قسمه إلى فصلين فصل ،عرف فيه ما هو علم النحو والثاني ضبط قوانين هذا العلم .

حسب اللسانيات الحديثة عند " **دي سوسير**" إلى جمع المدونة البحثية أولا ثم بعد ذلك يدرسها " المستوى الصوتي ، الافرادي ، النحوي الدلالة"، أي أن الباحث اللساني ينطلق من الكلام أولا ليصل إلى النظام اللغوية التي يضبط الكلام، وهدا تماما ما قام به علماء اللغة العرب القدامى حيث عمدوا إلى جمع اللغة [1] من أفواه العرب الأقحاح ثم بعد ذلك اشتغلوا على ما جمعوه من دونات لغوية ليصلوا إلى النظام اللغوي الذي يحكم اللغة العربية ، وهذه تسمى بالمرحلة العلمية.

أما في المرحلة التعليمية ، فتصبح العملية عكسية ،إذ تقدم للطالب القعدة أولا ثم المثال الذي يوضح القاعد وهذا ما بنى عليه السكاكي مفتاحه وهذا ما استوضحه فيما يلي:

- **مظاهر البلاغة التعليمية :**

درس السكاكي في علم المعاني، المعاني الأولى ، أمّا في علم البيان فدرس المعاني الثواني مثال ذلك:" علي شجاع" ضدا معنى أولى ،" على أسد" هذا معنى ثاني مولد عن المعنى الأولى ، المعنى الأول هو ما يعرفه عامة الناس ،أمّا المعاني الثوان فهي ما يستعملها الادباء.

[1] عبد الرحمن حاج صالح ، السماع اللغوي عند العرب ، دار هومة ، الجزائر ،ط،ت ،ص .

قسم علم المعاني والبيان (البلاغة) :

3- أمّا القسم الثالث وهو محل بحثنا وموضوع مذكرتي فعنوانه" بعلما المعاني والبيان والبيان عمد فيه إلى تعريف العلمين في المقدمة.

حيث قال :" وفيه مقدمة لبيان حدي العلمين ، والغرض فيهما وفصلان لضبط معاقدهما والكلام فيهما "[1].

وقد عرف علم المعاني قائلا:" اعلم أن علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره ، وأعني بتراكيب الكلام التراكيب الصادرة عمن له فضل تمييز ومعرفة وهي تراكيب البلغاء لا الصادرة عمن سواهم "[2].

وعرف علم البيان بتفصيل فقال :" وأمّا علم البيان ،فهو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرف مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه "[3].

[1] السكاكي ،مفتاح العلوم ، مرجع سابق ،ص 161 .

[2] السكاكي ، مفتاح العلوم ،مرجع سابق ، ص 161 .

[3] المرجع نفسه ،ص 162.

آتي في الفصل الأول وضمنه قوانين علم المعاني ، ومن هنا نلاحظ أن السكاكي ميز في علم المعاني عن علم البيان تمييزا يحتاجه طالب العلم وذلك بتحديد قوانيين لكل علم .

كل قانون ينقسم إلى فنون وهذا ما أورده في القسم الثالث من كتابه مفتاح العلوم ، وهذا التقسيم خاص بسكاكي إذ أننا لم نجده عند من سبقوه أمثال الجرجاني والزمخشري.

لقد بسط السكاكي علم المعاني والبيان بوضع قوانين وأمثلة وفنون أي ما جعله يضع أمثلة في كل جزء من أجزاء هاذين العلمين ففي علم المعاني في القانون الأول يصادفنا عنوان فيما يتعلق بالخبر [1].

وأعطى أمثلة توضيحية حيث قال :" كما تجده فاعلا ذلك إذا قال هو لزيد ، أوليس لزيد، فأوقعه صلة للموصول الذي من حقه أن يكون صلة قبل إقتراتها به معلومة للمخاطب [2].

كما اعتمد على أمثلة أخذها من القرآن الكريم :{ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ} المنافقون الآية 01 "[1]،مما سبق الذكر أن السكاكي قسم القوانين إلى فنون فقد قال في فن الخبر:" عرفت أن فنون الاعتبارات الراجعة إلى الخبر لا تزيد على ثلاثا ،فن يرجع إلى حكم

[1] المرجع نفسه ،ص 166.

[2] السكاكي ، مفتاح العلوم ،مرجع سابق ،ص 166 .

وفق يرجع غلى المحكوم له، وهو المسند إليه ، وفن يرجع إلى المحكوم به وهو المسند "[2].

وأعطى أمثلة توضيحية :

–في الحكم قال " وأنّ المشبهة والقسم ، ولامه ،والذي التأكد كنحو : زيد عارف ، وأن زيدا عارف ، وأن زيد لعارف "[3].

– في فن المحكوم له قال:" وأمّا الاعتبار الراجع غلى المسند إليه في التركيب من حيث هو مسند إليه ،من غير التعرض لكونه حقيقة أو مجازا ، فككونه: محذوف كقولك :عارف ،وأنت زيد ، زيد عارف "[4].

– في فن المحكوم به قال :" وأمّا الاعتبار الراجع إلى المسند من حيث هو مسند أيضا ، فككونه : متروكا أو غير متروك وكونه مفردا أو جملة [5].

أورد السكاكي أربعة فنون للخبر " قد ترتب الكلام مهما ، كما ترى على فنون أربعة : الفن الأول في تفصيل اعتبارات الأسناد الخبري ، الفن الثاني في تفصيل اعتبارات

---

[1] المرجع نفسه ،ص 166–167 .

[2] المرجع نفسه ،ص 167.

[3] المرجع نفسه ،ص 167.

[4] المرجع نفسه ، ص 167 –168

[5] السكاكي ، مفتاح العلوم ،مرجع سابق ،ص 167 .

المسند إليه ، الفن الثالث :في تفصيل اعتبارات المسند ، الفن الرابع: في تفصيل اعتبارات الفصل والوصل والإيجار والأطناب[1].

وقد أورد كل هذا بأمثلة مبسطة نذكر منها في كل فن من حيث عنوانه .

أمثلة :

" الله خلق كل شيء ، ورازق كل حي ،أو لأن اصغاء السامع مطلوب فبسط الكلام افتراض بسط موسى إذ قيل له :" {وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى} " طه الآية 17.

وكان يتم الجواب بمجرد أن يقول :عصا ثم ذكر المسند إليه وزاد:" {قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى} "[2].طه الآية 18

ونظيره في البسط:" نعيد أصناما فنظل لها عاكفين"، قد بسطو الكلام ابتهاجا منهم بعبادة الاصنام ، وافتخار بمواظبتها ،منحرفين عن الجواب المطابق المختصر ، وهو أصناما أو لأن الأصل في المسند إليه هو كونه مذكورا أو ما جرى هذا المجرى"[3].

حاولنا أن نقدم عينة مقبولة من الأمثلة والتي تجاوز عددها العشر أمثلة لنثبت أن السكاكي اعتمد على الأمثلة لترتيب الفهم من الطالب المبتدئ في علم البلاغة العربية.

---

[1] المرجع نفسه ، ص 169

[2] المرجع نفسه ،ص 177

[3] السكاكي ،مفتاح العلوم ، مرجع سابق ،ص 178.

وذكر أيضا في تفصيل إعتبارات الفصل والوصول والإيجاز والعطف والإطناب أمثلة تعليمية نذكر منها:

أ-في قسم علم المعاني :

- **الفصل :**

أعلم أن تمييز موضوع العطف من غير موضعه في الجمل كنحو أن تذكر معطوف بعضها على بعض تارة ، ومتروكا العطف بينهما تارة أخرى هذا الأصل في هذا الفن [1].

أنّ الصنف الثاني منحصر في تلك الأنواع الخمسة : البدل والوصف والبيان والتأكيد واتباع الثاني الأول في الاعراب بتوسط حرف ،ويقول :" وعلمت كون المتبوع في نوع البدل في حكم المنحى والمضرب عنه ، بما يسمع أئمة النحو ، رضى الله عنهم ، يقولون البدل في حكم تنحي المبدل منه ويصون بالتصريح بل في قسمة الغلطي ، وعلمت في الوصف والبيان والتأكد التابع فيها هو المتبوع فالعالم في ، زيد العالم ، عندك ليس غير زيد ، وعمرو في أخوك عمرو عندي عليس غير أخوك ونفسه في :جاء خالد نفسه ،ليس غير خالد .[2]

ودليل على استعماله للأمثلة التعليمية في قسم البدل يقول : ومن أمثلة البدل قوله :

[1] المرجع نفسه ص ، 250.

[2] السكاكي ،مفتاح العلوم ، مرجع سابق ،ص 250.

أقول له ارحل لا تقيمن عندنا ...وإلا فكن في السر و الجهر مسلما فصل " لا تقيمن" عن "ارحل" لقصد البدل ،لأن المقصود من كلامه هذا كمال إظهار الكراهة لإقامته ،بسبب خلاف سره العلن وقوله :" لاتقيمن عندنا" أو في تبأدية هذا المقصود من قوله :" ارحل لدلالة ذاك عليه بالتضمن مع التجرد عن التأكيد ، ودلالة هذا عليه بالمطابقة مع التأكد ، وكذلك قوله تعالى:" {بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الأَوَّلُونَ * قَالُوا أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ }"[1].المؤمنون الآية 81-83

الإيجاز:

هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط والعلم في الايجاز قوله ،علت كلمته :" {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ "} البقرة الآية 179، واصابته المجر بفضله ،على ما كان عندهم ،أوجز كلام في هذا المعنى وذلك قولهم القتل أنفى للقتل ، ومن الايجاز قوله تعالى " ﴿ **هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**﴾ **البقرة الآية 02**

" ذهابا إلى المعني: هدى للضالين السائرين إلى التقوى بعد الضلال لما أن الهدى أي الهداية إنما تكون للضال لا للمهتدى"[2].

_ الاختصار:

ومن أمثلة الإختصار قوله تعالى :" ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾الأنفال الآية69. "بطي: أبحث لكم الغنائم ، الدلالة فاء التسبيب في { فَكُلُوا }

[1] مفتاح العلوم مرجع نفسه ،ص 266 .

[2] السكاكي ، مفتاح العلوم ، مرجع سابق ،ص 278-277.

البقرة الآية 58." وقوله " ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾.الأنفال الآية 17.

" بطي : إن افتخرتم بقتلهم فلم تقتلو هم أنتم ،فعدوا عن الافتخار ،لدلالة الفاء في فلم ، وكذا قولهم :" فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم ينظرون " ،إذا المعنى إذا كان ذلك فما {فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ } النازعات الآية 13، وكذلك قوله :"{ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلوَلِيُّ }" الشورى الآية 09، تقديره أرادوا وليا بحق ،فاللّه هو الولي بالحق ، ولا ولي سواء "[1].

في علم البيان:

ب- من قسم علم البيان:

*** في الكلام في التشبيه :**

لا يخفى عليك أن التشبيه مستدع طرافين ، مشبها ومشبه به واشتركا بينهما من وجه وافترقا من آخر ، مثل يشتركا في الحقيقة ويختلفا في الصفة ، أو بالعكس فالأوّل: كالا :إذا اختلفا صفة طولا وقصرا ، والثاني : كالطولين ، إذا اختلفا حقيقة ،إنسانا وفارسا وإلا فأنت خبير بأن ارتفاع الاختلاف من جميع الوجوه ، حتى التعين

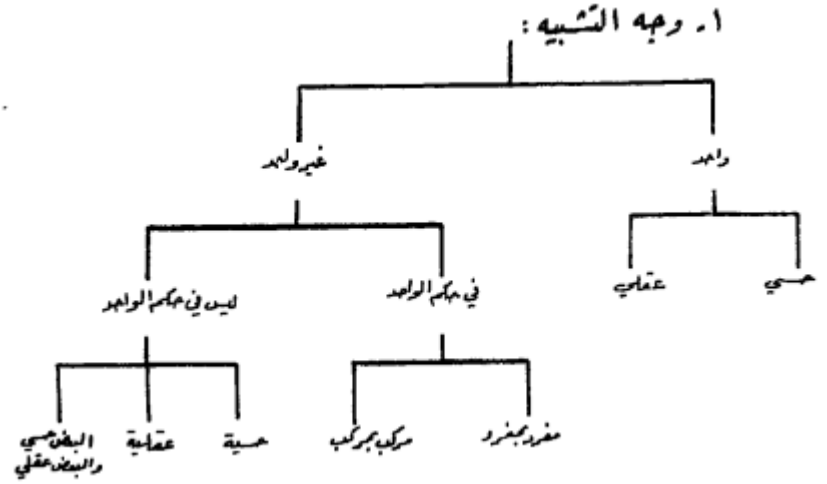
[1] مرجع نفسه ،ص 278 .

يأبي التعدد ،فيبطل التشبيه لأن التشبيه الشيء لا يكون إلا وصف له بمشاركة المشبه به في الأمر "[1].

ومن العلوم عندك أنّ الحقائق منقسمة إلى مجالها وذو أن أجزاء مختلفة وإنّ في الصفات ما مرجعها أمر واحد ، وما مرجعها أكثر ظهرلك ، مما ذكر أن وجه التشبيه يحتمل أن يتفاوت فنقول وبالله التوفيق.

1-وجه التشبيه

2-وجه التشبيه:



مخطط توضيحي لمثال تعليمي حول وجه التشبيه .[2]

وحول ما ذكرنا أمثلة تعليمية أو توضيحية وذكر البعض منها على سبيل المثال:

[1]السكاكي ،مفتاح العلوم ،مرجع سابق ،ص 332.

[2]-السكاكي ،مفتاح العلوم ، مرجع سابق ، ص 334.

حسيا أو عقليا :

حسيا : ولابد للحسي من أن يكون طرفاه حسين لا متناع اوراك الحس من غير المحسوس، جهة دون العقل، في الحسي كأحد إذ شبه بالورد في الحمرة ،وكالصوت الضعيف اذ شيه بالهمس في الخفاء وكالنداهة إذ شبهت بالغير في طيب الرائحة ، وكالريف إذا شبه بالخمر في لذة الطعم على القوم ، وكالجلد الناعم إذا شبه بالحرير في لبن المس [1].

عقليا:

استلزم أنّ يكون مع المثلين مثلا آحزان ، وكان الكلام فيها كالكلام فيها سواهما ويلزم التسلسل ، وتمام موضعه علوم آخر والعقلي كوجود الشيء العديم إذا شبه بعدمه في العداء عن الفائدة أو كالعلم إذا شبه بالحياة في كونها جهتي الإدراك فيها طرفان معقولان وكالرجل إذا شبه بالأسد في الجرأة وكأصحاب النبي " صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنه "إذا شبهوا بالنجوم [2].

- **المجاز** :

[1] مرجع نفسه ،ص 335

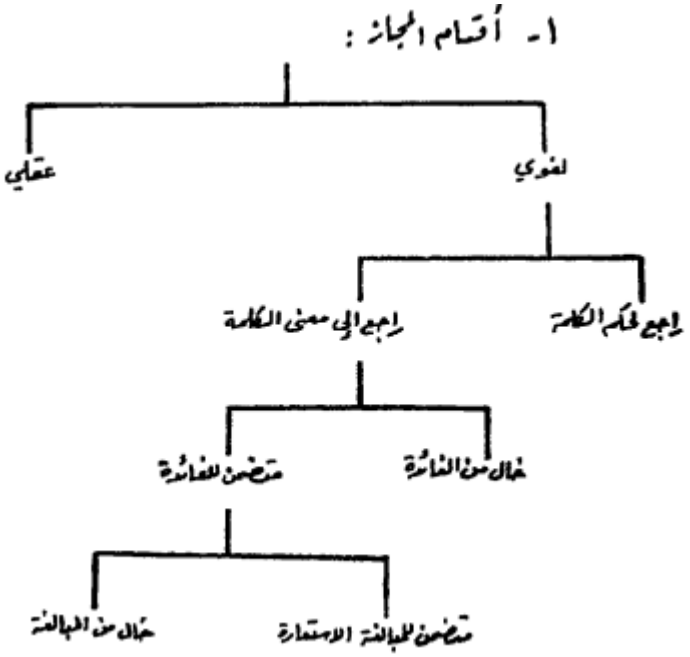
[2] السكاكي ، مفتاح العلوم ، مرجع سابق ،ص 336.

وقدم السكاكي أمثلة تعليمية توضيحية في هذا الأصل الذي سماه الأصل الثاني

ب:علم البيان في المجاز .

المجاز : فهو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير .

أقسامه:



مخطط توضيحي تعليمي لأقسام المجاز حسب منهج السكاكي[1]

_أمثلة تعليمية توضحية حول المجاز :

ومن أمثلة المجاز قوله تعالى:" {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ }"النحل الآية 98. استعملت قرأت ،مكان :أردت القراءة لكون القراءة مسبة عن ارادتها ،استعمالا مجازيا بقرينة الفاء في : فاستعذ ، والسنة المستضيفة بتقديم الاستعادة ، ولا تلتفت إلى من يؤخر الاستعادة ،فذلك لضيف العطن ، وقوله :"{ وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ } هود الآية 45 في موضع أراد نداء ربه ،بقرينة فقال رب" وقوله:{وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا }الأعراف،الآية4 وفي موضع :أردنا إهلاكها بقرينة {فَجَاءَهَا بَأْسُنَا} " الأعراف الآية 04،والبأس :الاهلاك ، وقوله :"{ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ }"الأنبياء، الآية 95 ،في موضع أردنا هلاكها بقرينة :" إنهم يرجعون".

أي معاصيهم للخذلان ، ومنه :" ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون " أردنا إهلاكها إذ معنى الاية :كلقرية أردنا إهلاكها لم يؤمن أحد منهم أ فهؤلاء يؤمنون ؟وما أدل نظم على الكلام على الوعيد بالاهلاك ؟ أمّا ترى الإكثار في:" أفهم يؤمنون " لايقع في المحز إلا بتقدير : ونحن على أن نهلكهم [2].

-علم البديع :

---

[1]-السكاكي ،مفتاح العلوم ،مرجع سابق ، ص 363.

[2]السكاكي ،مفتاح العلوم ،مرجع سابق ،ص 367 366 .

لا يرى السكاكي أن البديع علم مستقل بذاته ولذلك لم يفرد له قسم خاصا به وإنما أدمجه في قسم علم البيان وهو في هذا لم يحذوا حذو عبد القاهر الجرجاني.

في القسم الأولى نجد اللسانيات البنوية كما أسس لها دي سوسير ، وفي القسم الثاني نجد اللسانيات الوظيفية كما أسس لها سيمون ديك صاحب نظرية النحو الوظيفي [1].

-اعتماد السكاكي على التفريعات :

اعتمد السكاكي في تبسيطه للبلاغة على تفريع على عنوان إلى فروع ليسهل على طالب العلم استيعاب العنوان الرئيس مثال ذلك:

" في تفضيل اعتبار المسند إليه " عنوان الرئيسي"

وقد فرعه إلى 10 فرع وهي كالاتي :

1-ذكر المسند إليه

2- إثبات المسند إليه

3- المسند أليه معرفة

4- المسند ضميرا

5-المسند إليه غليا

6- المسند إليه موصولا

[1] هذه المعلومة استقيتها من جلسة مع الاستاذة المشرفة يوم 2023/5/22 ، الساعة 13:00 ظهرا .

7-المسند إليه اسم إشارة

8- تعريف المسند إليه بلام .

9-تعريف المسند إليه بالإضافة.

10- المسند إليه معرفة موصوفة.

11- تأكيد المسند إليه .

12- بيان وتفسير المسند إليه.

13- البدل عن المسند إليه .

14- عطف المسند إليه.

15- فصل المسند إليه.

16- تنظير المسند إليه.

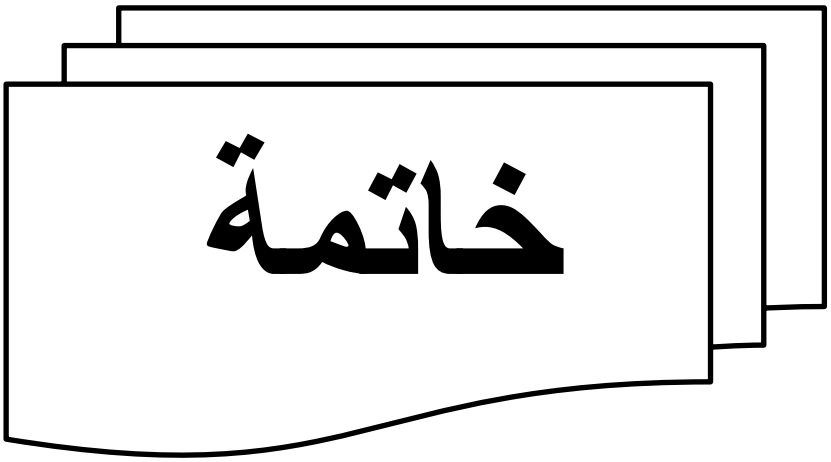
17- تقديم المسند إليه على المسند.

18- تأخير المسند إليه.

19- قصر المسند إليه على المسند[1].

الملاحظة التي نوردها هي أنّ السكاكي ينطلق من العام إلى الخاص ،من الكل إلى الجزء .وهذا عمل تعليمي بحت .

[1] مفتاح العلوم ،مرجع سابق ، ص 608 " الفهرس".


خاتمة

خاتمة:

وفي الختام نحمد الله على أن وفقنا إلى إنجاز هذا البحث الذي توصلنا فيه إلى نتائج منها:

بالنسبة لنتائج الفصل الأول نذكر:

1-البلاغة علم عربي أصيل أسسه العرب دون الاعتماد على علم خارج الثقافة العربية.

2-المصدر الأول لعلم البلاغة هو القرآن الكريم .

3-شهدت البلاغة تطورا عبر أزمنة مختلفة .

4- مرت البلاغة بمرحلتين :مرحلة علمية ومرحلة تعليمية.

5-مازالت البلاغة إلى يومنا هذا تدرس في الجامعات .

أمّا الفصل الثاني :

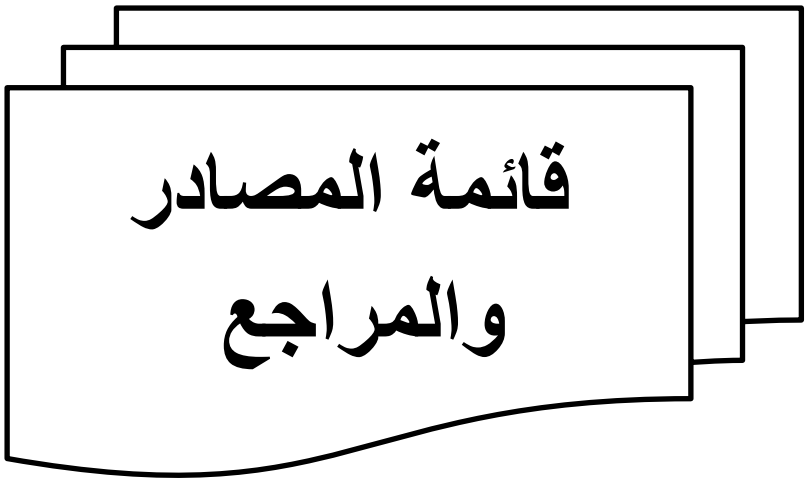
1-تأثر السكاكي بسبقه من " الجرجاني ، الزمخشري" في مفتاحه .

2 -كان عصر السكاكي عصرا حافلا بتطور العلوم خاصة البلاغة .

3-شهد عصر السكاكي مؤلفات كثيرة في شتى علوم العربية .

4-انتقلت البلاغة من العلمية إلى التعليمية في عصر السكاكي وذلك راجع إلى الظروف أحاطت بطلبة العلم في ذلك الوقت .

- **التوصيات:** أوصي بالنظر إلى مفتاح العلوم باعتباره كتابا تعليميا بامتياز ، وتقديمه إلى طلبة الجامعة .


قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر

1-القرآن الكريم

2-السكاكي ، مفتاح العلوم ، ضبطه نعيم زرزور ،دار الكتب العلمية ،لبنان ،ط2 ،1987

المراجع

إبراهيم عبد المنعم ، الموجه الفني المدرسي اللغة العربية ، دار المعارف ، القاهرة ،ط1 ، 1985م ،

إبراهيم عبود السمرائي ، المدارس النحوية ،عمان ،دار المسيرة ،ط1 ،2007

ابن أبي فضل العمري " ت 749هـ " مسالك الابصار في مما لك الامصار ،حققه كامل سلمان الجيوري ، دار الكتب العلمية ،لبنان ط1 ،2010،ج7

ابن خلدون ، المقدمة ،حققه عبدالله محمد الدرويش ،دمشق ،ط1 ،ج2 ،2004 ،

أحمد محمد الحوقي الزمخشري ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،ط1 1996 ،

أحمد محمود صبحي ، في علم الكلام ، دار النهضة العربية ،ط2 ،بيروت ،دت ،

أحمد مطلوب ، أساليب بلاغية ، تحقيق كامبونري العلوم الإسلامية ،وكالة المطبوعات 27 شارع السلام ،ط1 ، الكويت .

احمد مطلوب ،مناهج بلاغية ، وكالة المطبوعات ، الكويت ،ط1 ، 1973 ،

التربية الفنية ، كلية التربية جامعة ،أم القرى ، 2011 .

ترجمة :- جبر الله الرزكلي ،الأعلام للملايين ، لبنان ،ط15 ،2002 ،ج4 ،

الجاحظ ، البيان والتبين ،تحقيق عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الجاحظ ، القاهرة ، دط ، 150 /255 .

الجاحظ ، المحاسن والاضداد ،بيروت 1991 ،ط1 ،ص 2004.

جار الله الزمحشري ، الكشاف مقدمة .

جمال روبيح ، سعيد محمد مصطفي ، العملية التعليمية " من النظرية والتطبيق في ظل القاربة بالشفايات النشاط البدني الرياضي المدرسي أنموجا ، مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية ،جامعة زيان عاشور ،الجلفة ،العدد33 ،2018 ،

خليل مردوم ،أئمة الأدب ،ج ،مؤسسة الهندواي 2019 ،دط،

السكاكي ، مفتاح العلوم ، تحقيق أكرم عثمان يوسف ،دار الرسالة بغداد ،ط1 ،1981 ،

سيد إبراهيم الجبار ، دراسات في تاريخ الفكر التربوي ، دار الهناء ، بيروت لبقان ،دط، 2000

شوقي ضيف ، البلاغة تطور وتاريخ ، دار المعارف ، القاهرة ،ط9 ،دت ،ص 46

طارق بريم ،تعليمية اللغة العربية من النصوص الادبية لدى تلاميذ المرحلة الثانية ثانوي

عبد الرحمن حاج صالح ، السماع اللغوي عند العرب ، دار هومة ، الجزائر ،ط،ت

عبد العزيز عتيف ،علم المعاني ، دار النهضة ،العربية ، لبان ،ط1 ،2009 ،ص 28

عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ،حقيقه محمدإبراهيم ش ،دار القين ،مصر ،ط2 2013،

عبد الله قلي ، التربية العامة " سند تكويني " ، منشورات وزارة التربية ، الحراش الجزائر ، 2009 ،ص

علي آيت وشان ، اللسانيات والديداكتيك ،مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ،ط1 2005،

فؤاد علي مخيمر ،فلسفة عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،مصر ،دط، 1983 .

كمال عبد الرحمن زيتون التدريس ، نماذجه ومهارته ،عالم الكتب ، القاهرة ،مصر ،ط1 2003،

محمد بركات ،معالم المنهج البلاغي ،عند عبد القاهر الجرجاني ، دار الفكر ،الأردن ،ط 1 1984

محمد حسين موسى ، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري ، دار الفكر العربي ،القاهرة ،دط، دت،

محمد دويح التعريف الهادف ، قصر الدنابة ، البليدة ،200 ،ص ص 22 21

محمد شارف سريري ومحمد خالدي ، الفعل التعليمي التعلمي ، دط، د د،معسكر ، 1998

مصطفي الصاوي الحويني ، البلاغة العربية ،تأصيل تجديد ، المعارف الإسكندرية ،دط، 1985 ،

مصطفي العباوي الجونيي ، البلاغة العربية تأصيل وتحديد ، المعرف الأسكندرية ، دط، 1985 ،

المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ،مصر ،ط 4 ،1425ه /2004م ،باب العين التعلم

نادية أبو عزيز ونبيلة سيد علي ، البلاغة عند الجرجاني عبد القادر ،العورة البلاغية عند الجرجاني عبد القادر.

المذكرات :

أمل بنت محمد علي ، أثر منظومة التربوية البيئية المدرسية في تنمية قيم الأبداعية التشكلية لمادة التربية الفنية بالمرحلة التكوينية ، من وجهة نظر المعلمات ،رسالة نيل الماجستر ،

دراسة تطبيقية في بعض الثانويات نموذجا ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستر ،تخصص علوم اللسان ،جامعة بسكرة ، 2014 /2015 ،

رحاب صالح الطاهر عبد الرحمان ،رسالة دكتوراه ،دت ،دج، سبتمبر 2005 ،

الزمخشري آثاره ومنهجه النحوي ،بحث مقدم لينل شهادة الماجستر من الطالب عبد الحميد قاسم النجار ،إشراف الدكتور عبد الجواد محمد الطيب ،دط، مصر ، 1982 ،

المقابلات :

هذه المعلومة استبقتها من جلسة مع الاستاذة المشرفة يوم 2023/5/22 ، الساعة 13:00 ظهرا .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول :البلاغة التعليمية	
المبحث الأول: البلاغة تعريفها ،أهم أعلامها ،نشأتها	
تعريف البلاغة	06
نشأة البلاغة	07
أهم أعلام البلاغة	16
المبحث الثاني : مفهوم التعليمية	
تعريفها لغة واصطلاحا	24
عناصر التعليمية	28
أهمية التعليمية	32
الفصل الثاني : البلاغة التعليمية في مفتاح العلوم	
تمهيد	35
المبحث الأول : وصف المدونة البحثية	

- التعريف بصاحب المدونة	35
- وصف المدونة البحثية	45
المبحث الثاني :مظاهر البلاغة في مفتاح العلوم	
- تعريف المفتاح	51
-قسم علم الصرف	53
قسم علم النحو	55
مظاهر البلاغة التعليمية	56
قسم علم المعاني والبيان (البلاغة)	56
أ-في قسم علم المعاني	60
ب-في قسم علم البيان	62
-علم البديع	66
-اعتماد السكاكي على التفريعات	67
- خاتمة	70
- قائمة المصادر والمراجع	73
- قائمة الملاحق	
- فهرس المحتويات	
- الملخص	